االعلاقة الجنسية:
« جيدة ... جيدة جداً »
... يقول الربّ

تنويه وتنبيه

خلفية هذا الموضوع هي وخلال بحثي المُكثف في الكتاب المقدس على الانترنت، تعثّرت على موقع إلكتروني تحت عنوان: "الجنس في المسيح" http://www.thinkatheist.com/profiles/blogs/oral-sex-in-accordance-with-1

يمكنك قراءة جميع الإدّعاءات المُشوّهة المُقتبسة في هذه الدراسة حرفياً في عشرات المواقع على شبكة الإنترنت ـ ما عليك إلا أن تكتب "الجنس المسيحي"، "الجماع الثلاثي المسيحي"، "ممارسة الجنس المسيحي قبل الزواج"، وما إلى ذلك، في أي متصفح.

ولغرض الامانة للموضوع، تحتوي هذه الدراسة على مصطلحات وسرد تشريحي ومورفولوجي وحسّي قد يجدها القارئ بيانية نابضة وبغيضة مُنفرة ومثيرة للاشمئزاز، ولكن تمهّل معي، لأنني أؤكد لك بأن لا دنس تجذيف أو بذائة مُبتذلة مقصودة من قبلي.

أود أن ابدأ بلفت الانتباه إلى أن مكونات هذه الدراسة هي على سبيل المعلومات وينبغي للقارئ ان لا ينظر الى اي جزء منها على انه فقه لاهوت أو عقيدة شرّعتها أنا، لانه لا يوجد مصدر موثوق أو تعليم سليم سوى كلمة الله النقيّة، والتي يتحدّث بها وفيها عن نفسه. الغرض من الدراسة مشاركة للتعليم والتنوير وتعريف القراء على حقائق الله عن الحب والجنس وفقاً لكلمات الله نفسه تخلو من أنماط منظّمة ومتكرّرة ومن المغالطات والادعاءات والتشويهات صنع الإنسان، التي هزّت أسس العقائد الرئيسية.

أنا أعتمد على الله وحذر وتعقّل القراء للمساعدة في فضح تزوير وتشويه الكتب المقدسة من قبل عدد قليل من الاكليروس المسيحي المُدّعي والذين توّجوا انفسهم على عرش كباحثي وخبراء الفسق والدعارة.

الاستهلالية الأولى

دعونا نرى ما سمح الله به
وما حظره
وما لم يأت على ذكره:

حيث **"تتفوّق وتتعالى عطية الحقيقة عن غيرها من العطايا"** (بوذا).

"قوانين الطبيعة ما هي إلا أفكار الله الحسابية الرّياضية " (إقليدس).

"إن أكبر مصدر في الكون للطاقة هو الجنسي،
حيث يضع قيمة عالية على شكلية ممارسة الجماع الجنسي،
وينظر الى النشوة الجنسية بأنها تجربة كونية وإلهية" (فن وفلسفة الكوما سوترا، مبدأ التانترا رقم ٥).

أتذكر قصة الشاب صامويل (يعني اسمه "سمع الله/الله سميع") وكيف انه لم يتعرّف على صوت الله، وكيف كان يهرع لعند ايليا، الذي اوصاه أن يجيب: **"تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ"** (١صموئيل ٣: ١١-١٨). وعليه، أترك للقراء أن يستشفّوا ويسمعوا صوت ما يقوله الله بدل السماع لمراوغات الانسان. لا ادّعي بانني "أقدس منك" في تشتيت وبلباقة مجردة للفوز بحجة وجدال، حيث اشعر بتواضع وعدم كفأة ان اتحدث عن الله، ولكني سابذل كل جهد بعناية فائقة للبقاء أكاديمياً ووفيّاً لكلمة الله في تقديم معلومات صحيحة دقيقة جديرة بالاهتمام، دون مشورة، سارداً عن قصد أكثر من نصّ واحدة لكل موضوع قيد البحث لتحاشي المزيد من المراوغات والمضاربات، وخاصة من أولئك الذين لم يقرأوا الكتاب المقدس المُعتمدين على ما يقوله رؤسائهم الروحيين، وتقديمها للقراء دون أي ابتذال أو ألفاظ نابية أو بذاءة و/أو تفسيرات خاطئة مُغالطة، ضارعاً الى الله ان يساعدني في ذلك مستنداً على فحوى ومفهوم النصوص التالية:

"كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ" (تيطس ١:١٥)...

" وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ
أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ مَلْعُوناً «أَنَاثِيمَا»" (غلاطية ١:٨)...

"مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ،
لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ" (تيطس ١:٩)...

"أَمَا يَضِلُّ مُخْتَرِعُو الشَّرِّ؟ أَمَّا الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ فَيَهْدِيَانِ مُخْتَرِعِي الْخَيْرِ" (امثال ١٤:٢٢)...

"اَلرَّبُّ صَنَعَ الْكُلَّ لِغَرَضِهِ، وَالشِّرِّيرَ أَيْضًا لِيَوْمِ الشَّرِّ" (امثال ١٦:٤)...

"لأَنَّ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً،
فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ" (١بطرس ٣:١٠).

عندما ينظر المرء الى شخص أو شيء بإعجاب شاكراً يد الله الخلاّقة فذلك طهارة محضة ولكن اذا كان بإشتهاء فذلك نجاسة وغير طهر مما يؤدي إلى خطايا الجشع الرهيب والطمع الصارخ، سواءً في الأفكار أو الكلمات أو الأفعال.

الاستهلالية الثانية

"سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ،
فَمَتَى كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً (غير حوّامة) **فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا،**
وَمَتَى كَانَتْ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ يَكُونُ مُظْلِمًا...
فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَيِّرًا لَيْسَ فِيهِ جُزْءٌ مُظْلِمٌ،
يَكُونُ نَيِّرًا كُلُّهُ، كَمَا حِينَمَا يُضِيءُ لَكَ السِّرَاجُ بِلَمَعَانِهِ"
(لوقا ١١: ٣٤، ٣٦)

أكّد الواعظ والباحث الشهير سي. اس. لويس في كتاباته العديدة عن "الزواج المسيحي" أنه **"ليس هناك صراع بين القداسة والحياة الجنسية"**، وقال في كتابات أخرى:

"لدى أولئك الواقعون في الحب ميل واستعداد طبيعي لتقييد أنفسهم بوعود تعهّد والتزام. تعجّ أغاني الحب بوعود استمرارية الحب الى الأبد في كل أنحاء العالم. لا يفرض القانون المسيحي على عاطفة الحب شيء غريب أو غير مألوف للطبيعة الخاصة لتلك العاطفة: "بل إنها تطالب العشّاق ان يأخذوا بمحمل الجد ما يمليه عليهم شغفهم في حد ذاته للقيام به ..."

تقرّ المسيحية وحدها من بين الديانات الكبرى وتعير اهتماماً تاماً للجسد - وتعتبر هذا الأمر بانه جيد، لان الله نفسه تجسّد مرة واحدة في جسم الإنسان، وانه سيعُطى لنا نوع من مثل هذا الجسد حتى في السماء وسيكون جزءاً أساسياً من سعادتنا وبهائنا وطاقتنا ... لقد مجّدت وسمت المسيحية بالزواج أكثر من أي دين آخر: حيث انتج المسيحيون نسبياً كل اشعار الحب العظمى في العالم. إذا قال أي شخص أن ممارسة الجنس في حد ذاتها أمر سيء تناقضه المسيحية فوراً... " (سي. اس. لويس - "الزواج المسيحي").

بالنسبة لأولئك المدّعين أنه ينبغي ممارسة الجنس لاكتساب الخبرة قبل الزواج، يتلّخص جوابي بانه تمّ بناء البشرية خلال الـ ٧٠٠٠ سنة الماضية، وقد تضاعفت من خلال +/-٩٠٪ من زيجات ناجحة تمت لذكور واناث عذارى لم يمارسوا الجنس قبل زواجهم بتدبير الاهل أو توصياتهم، حيث دخل الحب بعد الزواج في ليلة دخلتهم عندما تجامعوا، وعمل الزوجان على بناء وتوطيد الألفة والالتزام والتعلّق مدى حياتهم. يبدو أنه في القرن الماضي أو نحو ذلك، قرّرنا أن هذه المليارات من الناس من جميع مناحي الحياة عاشوا حياة مُملّة وكانوا على خطأ لذلك اعدنا تعريف التزام الذكور والإناث العذارى في زواج مقدس وجعلناه استثنائياً واختيارياً وليس اساساً لمخطط مصير الإنسانية، وزدنا عليه العديد من العلل الاجتماعية تحت عنوان "مطاعم بوفيهات (Buffet) كل ما يستطيع جسمك ان يتذوّق وكل ما يستطيع قلبك ان يشتهي من الرغبات" من المتع غير المشروعة في عملية النضج والنضوج، بغض النظر عن ما تخلفه من التُخمة وعسر الهضم واوجاع القلب الناتجة عنها، على ان لا ننسى التسمّم بالطعام والعاطفة، والعدوة بالأمراض، والحبل غير المرغوب فيه، والصدمات العاطفية والندوب، والانحرافات الجنسية وغيرها. لقد فتحنا الباب على مصراعيه لكل انواع الخطايا حيث فقدنا الحس والاحساس بخطورة الخطيئة وتأثيرها الكارثي. لقد تبنينا وشجّعنا تبديد الشباب بالاسراف سعياً "لبذر وزرع شوفانهم (علفهم) البري=(عبارة انجليزية تعني) مضاجعة قدر ما تمكّنوا من البنات بزرع سوائلهم المنوية فيهن" وتبنينا وشجّعنا الفتيات "لمضاجعة عينات متنوعة من الشباب" بحثاً عن الزوج المثالي أو الزوجة المثالية: "سيكون الشباب شباباً، ويجب ان يزرع الشبان شوفانهم البري، وعلى المرأة أن لا تتوقع المعجزات" (لويزا ماي ألكوت في كتابها : "النساء الصغيرات" ، عام ١٨٦٩).

شُبّه الجنس كونه أشعة الشمس والغذاء والدواء للجسم كي تنهل منه الروح، بصلاة حارة وعاطفية وشخصية خاصة، سواءً كانت صامتة أو جهرية، يرفعها الزوج والزوجة لبعضهما البعض على مذبح التفاني والالتزام الكامل في سرّ الزواج بتبادل الملذات والمسرات بالمثل. يحتاج الحب الى رعاية مستمرة في الزواج كي ينمو ويشمخ نحو السماوات التي لا حدّ لها مظهراً تركيبته الفريدة من نوعها الزاهية بألوان قوس القزح. إذا جاز لي اقتباس تصريح الأم تيريزا وتطبيقه مجازياً على حياتنا الجنسية وزواجنا، فسيكون على ما يلي: **"نحن بحاجة إلى إيجاد الله** (المصدر الحقيقي للحب)، **ولا يمكن العثور على** (الحب) **في الضوضاء والتململ. الله** (الحب) **هو صديق الصمت** (السّرّية الخصوصية والتماسك). **نرى كيف** (الحب و) **الطبيعة - والأشجار والزهور والعشب - تنمو في صمت، انظر النجوم والقمر والشمس** (يسدل الحب اشعاعه على الزوج والزوجة ويتمحور بينهما وحولهما)، **وكيف أنها تتحرك في صمت... نحتاج الى الصمت لنكون قادرين على لمس النفوس** (روح كل منهما ليصبحا واحداً احد بالجسد والروح)". (**كلمات الام تيريزا الاصلية بالحرف الاسود العريض** --- ما بين القوسين اضافاتي) .

الكتاب المقدس هو رسائل حب الله لنا، وإذا كنا نعرف كيف نصغي ونسمع صوته وقضاء بعض الوقت معه في التسامر والتمعن والتأمّل في محبته وعطفه غير المشروطين ورحمة عطائه الجلّة التي هي ظاهرة على صفحات كتابه الكريم، سنتعلّم وسيكون لدينا كل ما نحتاجه للعيش الكريم والربّاني والسعيد والصحي والمُثري، ولمعرفة المزيد مما لو تخرجنا من أعلى جامعات العالم وأكثرها شهرة. يقول الكثيرون عندما يقرأون الكتاب المقدس لا يفهمون ما هو

مكتوب. خلاصة ابدأ بالقراءة أولاً ثم قول مثل صموئيل: "تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ" ووعد الله أن ينوّرنا ويشرح كل مقطع فيها من خلال الروح القدس المعزي:

"لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي" (يوحنا ٨:٤٣)... "وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، **فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**" (يوحنا ١٤:٢٦)... "أُعَلِّمُكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ" (١صموئيل ١٢:٢٣)... "**فَتَشُّوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَاقْرَأُوا**. وَاحِدَةٌ مِنْ هذِهِ لاَ تُفْقَدُ. لاَ يُعَادِرُ شَيْءٌ صَاحِبَهُ، لأَنَّ فَمَهُ هُوَ قَدْ أَمَرَ، وَرُوحَهُ هُوَ جَمَعَهَا" (اشعيا ٣٤:١٦)... واخيراً: "لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ...أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ" (يوحنا ١٤:٢٧؛ مزمور ٣٢:٨).

خلفيات الموضوع في الكتاب المقدس

بسبب جهلنا وفشلنا في مواكبة الله بشكل وثيق واستفراغ الوقت لقراءة كلمته لأنفسنا، يعتمد الكثير منّا على الإشاعات مصابين بالعمى والارتباك بسبب العديد من التعاليم الخاطئة المُعمّمة والمتداولة. حذّرنا القديس بطرس: "كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ **كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ**، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا. **وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ**. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ **بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ**، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ" (٢بطرس ٢: ١-٣).

وخلاصة القول، في محاولة لقراءة هذه المقاطع التالية "لنعكسها على انفسنا": "**حَتَّى إِنَّهُمْ** (اننا) بِلاَ عُذْرٍ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِاللهِ... **لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَاللهِ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ... لَكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ** (واانذرتهم)، **لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيَّتِهِمْ... فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا**" (رومية ١: ٢١-٢٢؛ يوحنا ١٥: ٢٠-٢٢؛ عبرانيين ١٠:٢٦)... "**أَلَيْسَ لِهذَا تَضِلُّونَ، إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ؟**" (مرقص ١٢:٢٤). هذه هي قصة حياتنا المأساوية، لذلك إذا كان لديك عيون لترى وآذان لتسمع، تفهم ما يقوله القديس بولس:

"أَمْ تَجْهَلُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ - لأَنِّي أُكَلِّمُ الْعَارِفِينَ بِالنَّامُوسِ - أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى الإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ رَجُلٍ هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ. فَإِذًا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَهِيَ حُرَّةٌ مِنَ النَّامُوسِ، حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. إِذًا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لِنُثْمِرَ للهِ. **لأَنَّهُ لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِي بِالنَّامُوسِ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا، لِكَيْ نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ**. وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمْسَكِينَ فِيهِ، **حَتَّى نَعْبُدَ بِجِدَّةِ الرُّوحِ لاَ بِعِتْقِ الْحَرْفِ**. فَمَاذَا نَقُولُ؟ **هَلِ النَّامُوسُ خَطِيَّةٌ؟** حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيَّةَ إِلاَّ بِالنَّامُوسِ. **فَإِنَّنِي لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ: «لاَ تَشْتَهِ»**. وَلكِنَّ الْخَطِيَّةَ وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ أَنْشَأَتْ فِيَّ كُلَّ شَهْوَةٍ. لأَنْ بِدُونِ النَّامُوسِ الْخَطِيَّةُ مَيِّتَةٌ. أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ بِدُونِ النَّامُوسِ عَائِشًا قَبْلاً. وَلكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الْوَصِيَّةُ عَاشَتِ الْخَطِيَّةُ، فَمُتُّ أَنَا، فَوُجِدَتِ الْوَصِيَّةُ الَّتِي لِلْحَيَاةِ هِيَ نَفْسُهَا لِي لِلْمَوْتِ.

لأَنَّ الْخَطِيَّةَ، وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ، خَدَعَتْنِي بِهَا وَقَتَلَتْنِي. **إِذًا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ**. فَهَلْ صَارَ لِي الصَّالِحُ مَوْتًا؟ حَاشَا! **بَلِ الْخَطِيَّةُ. لِكَيْ تَظْهَرَ خَطِيَّةً مُنْشِئَةً لِي بِالصَّالِحِ مَوْتًا، لِكَيْ تَصِيرَ الْخَطِيَّةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِالْوَصِيَّةِ. فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ**. لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ، **فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ**. فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، **وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ**. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. إِذًا أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَلكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟ أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذًا أَنَا نَفْسِي بِذِهْنِي أَخْدِمُ نَامُوسَ اللهِ، وَلكِنْ بِالْجَسَدِ نَامُوسَ الْخَطِيَّةِ" (رومية ٧: ١-٢٥).

خلفيات
الاخفاق وعدم فهم مبدأ الشريعة مقابل النعمة

"**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا،
لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ» (غلاطية ٣:١٣).

"فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، **لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ**.
فَمَاذَا إِذًا؟ **أَنُخْطِئُ لأَنَّنَا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ؟** حَاشَا" (رومية ٦: ١٤-١٥).

كما يمكننا التأكّد من رسائل القديس بولس أعلاه، يجب على المرء أن يكون بهلواناً كي يتحكّم في ترنّحه متأرجحاً فوق الفجوة بين حفظ الشريعة مع العيش تحت النعمة. يناصر ويُحاجج مروّجون ببوق دعاية حريات المغامرات والعلاقات الجنسية المسيحية في اطار الزواج وخارجه بانه بينما قصد الله لعملية ممارسة الجنس ان تكون قدسية مُقدّسة، صمّم لها لتكون أيضا حميمة مليئة بالمتع القلبية والمثيرة والحسّية والصحّية؟ لا يمكن للمرء أن يجد أي خطأ في تعديد هذه الخصائص ولكن هناك كثير من المغالطة في طرق تطبيق هذه الممارسات لتحقيق ذلك. يزعمون أن الله قد سمح بممارسة الجنس في مرحلة ما قبل الزواج وفي اطار الزواج، بما في ذلك المجامعة الثلاثية بين ثلاثة اسخاص في آن واحد، والاستمناء، واللمس واللحس والرضع عن طريق الفم مدرجين ومخترعين آيات تلاعبوا بها وبترجمتها لعقائد

وتشريعات من الكتاب المقدس. لقد قاموا بوضع ممارسات محددة لأنشطة جنسية قبل الزواج وخلال المغازلة والخطوبة والتي يمكن ان تبعث على الزواج. هل في حجة ادعائهم اي حقيقة؟ هل لحججهم أي دعم في نصوص آيات الكتاب المقدس وتشريعاته الواضحة؟ استمر بالقراءة وستجد أن تعاليم الله ومفاهيمه هي أبدية و لن تتغير بسبب قصده وغايته الأبديتين.

وتمتد جذور معضلة العديد من هذه الإدعاءات والابتكارات الى سوء تفسير الكلمات والمقاطع والتي على سبيل المثال اود أن اعلّق على احدها: "أَمَّا أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي فَمَعَهُ، وَبِاسْمِي **يَنْتَصِبُ قَرْنُهُ**=انجليزي horn". (مزمور ٨٩:٢٤). اصبح العديد من الواعظين المسيحيين المزيفيين خبراء باحثين ومتخصصين في علم ومعالجة الجنس يدّعون بالإجماع على أن عبارة **"القرن"** هنا تشير إلى انتصاب ذكر داؤد. كون ان لدينا في اللغة الإنجليزية فقط صفة "horny=هورني= مُثار جنسياً/شهواني بنهم" لا يعني بأي حال من الأحوال أن القرن هنا أو في أي مكان آخر في عشرات من الاستخدامات في الكتاب المقدس تشير إلى انتصاب ذكر أحد، لأنها استُخدمت وتستخدم دائما الى الإشارة إلى المعبد أو المذبح أو الطاقة/القدرة أو المسيح (خروج ٢:٢٧، ٣٠:٢؛ تثنية ١٧:٣٣؛ ايوب ١٥:١٦، مزمور ٢:١٨؛ مراثي ٣:٢؛ رؤيا ٦:٥؛ ٣:٩ بين آيات كثيرة أخرى). بأي حال من تخيّل أي شخص في أي لغة من لغات العالم، لمجرد ان يكون لكلمة أو فعل دلالة جنسية لا تجعلها تعني هكذا في الكتاب المقدس، على سبيل المثال، في اللغة العربية، هناك كلمة مرادفة لكلمة زوج وهي **"قرين"** وزوجة= **"قرينة"** حيث الجذر للكلمتين هو **"قرن"**، والفعل هو **"اقترن"** وتعني انضمام **قرنين** (الزوج والزوجة) في عقد **"القران"** =الزواج، وآمل أن تستنتج العلاقة لتلاعبهم بالكلمات. ستقرأ لاحقاً في هذه الدراسة المزيد عن مثل هذه التفسيرات والتلميحات الخاطئة التي أدت إلى المفاهيم الخاطئة.

قال يسوع: **"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ"** (متى ٥:١٧). في كلمة أخرى، دفع العشور هو تحت القانون ولكن تمّ استبداله تحت النعمة بـ **"إِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ. كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ** (بدون اي نسب مئوية أو الهلاك في جهنم)، **لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ. لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ."** (٢كورنثوس ٩: ٦-٧)، نهاية المطاف للاثنين نفس النتيجة النهائية ولكن الفرق عدم وجود النسب المئوية ورسائل الوعيد والتهديد بالعذاب والكآبة في جهنم لاننا ارتكبنا سرقة الله بعدم دفع العشاريه ١٠٪. يحثنا القديس بولس ويقول: **"أَفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بِالإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ"** (رومية ٣:٣١).

لم يكن للنساء قيمة تحت الشريعة الموسوية ولكن تحت نعمة المسيح، لم يعدن خصائص وممتلكات الذكور ولكن شريكات ومساهمات في الزواج المقدس والحياة: **"كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ... لَيْسَ هُنَاكَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ "**(١بطرس ٣:٧؛ غلاطية ٣:٢٨). لا أحد يستطيع أن يدّعي أنه حُرّمت علينا السرقة تحت الناموس ولكن في وسعنا السرقة تحت النعمة. نفس الدّعاة المنادون بـ "تحت النعمة" لا يزالوا يطالبون في "العشور/العشارية" "تحت الشريعة" لملء خزائنهم وإثراء أنفسهم، والتي تتيح لهم الفرصة بالتقلب بارائهم التي يتبنوها ويعتنقوها ويدافعون عنها.

والدافع وراء هذا النهج المتناقض المتنافر لفضياً وعملياً الذي يتبعه هؤلاء الدّعاة والمحدثين المسيحيين هي توابل صناعة وتجارة الجنس الإباحية العلمانية التي تدر مدخولاً يُقدّر بعشرات المليارات وعلى مثالها ارادوا إثراء الذات، بالتالي قام العديد من الدعاة بكتابة كتب مسيحية إغرائية عن الجنس وبرضى وموافقة كنائسهم اسسوا مواقع الكترونية ودعوها: "المواقع المسيحية الاباحية" و "الجنس في المسيح"، لمساعدة المسيحيين كي تكون ممارساتهم الجنسية افضل ولكن ليس بالضرورة أقدس في حين أن الغرض الرئيسي لجذب المزيد من الأتباع لتجمعاتهم. هذا ما يقول عنهم القديسون بولس وبطرس ويعقوب، بوحي من الروح القدس:

"لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ" (١تسالونيكي ٤: ٥، ٧)... **"لأَنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ**، مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ. **إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ.** لأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا. لأَنَّهُ إِذَا كَانُوا، بَعْدَمَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ" (٢بطرس ٢: ١٨-٢٠)... **"لَيْسَتْ هذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ، هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ"** (يعقوب ٣: ١٥-١٦). لجميع هؤلاء المروّجين وبوق الدعاية، يذكرنا أشعيا بما قال الله تعالى: " هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ" (اشعيا ٥٥:١١).

تصميم الله المثالي تشريحياً لجسم الإنسان

كل ما خلق الله هو كامل متكامل وإلهي: **"حسن وحسن جدا"** وهذا ما قاله الله بنفسه بعد كل خطوة في قصة خلقه على مدى الستة أيام (تكوين ١). يقول القديس بولس: "وَلكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ صَالِحٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْمِلُهُ نَامُوسِيًّا. عَالِمًا هذَا: أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلأَثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفُجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلدَّنِسِينَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ" (١تيموثاوس ١: ٨-٩). لم يخلق الله أجزاء جسم ذات كرامة واخرى بدون كرامة أو مخلة بالشرف. كل ما خلق الله هو ذو كرامة طالما نستخدمه نحن البشر باستقامة لمجده ولمدحه:

"يَدَاكَ كَوَّنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا...
كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً" (ايوب ١٠: ٨-١٢)...
"عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ" (ايوب ١:٢١)...
"كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ مَا هِيَ طَرِيقُ الرِّيحِ،
وَلاَ كَيْفَ الْعِظَامُ فِي بَطْنِ الْحُبْلَى، كَذلِكَ لاَ تَعْلَمُ أَعْمَالَ اللهِ الَّذِي يَصْنَعُ الْجَمِيعَ" (الجامعة ١١:٥)...

من أفضل من القديس بولس ليمنحنا تعاليم الله الحقّة عن أجسادنا بما في ذلك اعضائنا الخاصة والسّرّية؟ **"وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ... وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ... لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ... وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ... مَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ"** (١كورنثوس ١٢: ١٨، ٢٣، ٢٥، ٣١؛ ٦:٢٠)."الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، **يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ"** (افسس ٤:١٦).

ما يبعث على العجب كيف نوفّق بين الكلمات اللاتينية واليونانية التي تصف وتدلّ على الأعضاء الجنسية: "*Pudendum/pudenda*" and "επαισχυντος *(aidoia)*"="فرج/سوأة/عورة" والتي تعني على حد سواء وحرفياً: "الأمور التي هي أو يجب أن يخجل المرء من عرضها وفضحها" والعديد من التماثيل اليونانية والرومانية تصور العري والتعرية الإيحائية والتي تمجّد وتحتفل بامور حياة الجنس لكمالية الشخص تزين الساحات العامة والمتاحف والآثارات في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى كل تعاليم وفلسفات الكوما سوترا الجنسية الإباحية.

قال ذات مرة رجل مسلم حكيم مستنير، والذي لا أذكر اسمه: "اعجب كيف يتغنى ويتبجح نسل آدم وهم الذين مرّوا من خلال المجاري البولية القذرة مرتين في زواج حيوان منوي وبويضة كي يولدوا: مرة من استيداع الحيوانات المنوية من خلال ذكر الأب في الامّ ليتم الحبل، ومرة من خلال رحم الأم عند الولادة". على الرغم من أنه قول صحيح ولكن هذا هو بالضبط ما رسمه الله بحكمته ومعرفته الفائقة والطريقة التي أرادها أن تكون، ولكن قال الله لنا جميعاً وببلاغة: **"قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ"** (ارميا ١:٥).

من اي "عظمة" في جسم آدم تمّ صنع حواء؟

هناك في الوقت الحاضر أولئك الذين يعتقدون أن ضلع آدم هو بالحقيقة قضيبه، عضو الجهاز التناسلي في البشر والحيوانات التي استخدمه الله لصنع حواء. التفسير منطقي ومعقول ويتوافق مع "تكاثروا" من خلال اتحاد الأعضاء التناسلية؛ ومع ذلك بغض النظر عن أي جزء استخدم الله لصنع حواء، تظل الحقيقة أنه من خلال هذه الأعضاء استنساخنا نحن أنفسنا. هل صنع الله حقاً حواء من قضيب آدم من ما جعل آدم يدوّي مغرداً؟ **"هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ"** (تكوين ٢:٢٣). إذا صنع الله حواء فعلاً من عظمة قضيب آدم، فعليه يكون آدم قد جامع نفسه مع نفسه مجازياً وأنتج حواء من خلال تصميم الله لها.

بمثابة استنارة إعلامية، هذه عينة من هذه المعتقدات:

"غالبا ما يقال إن روايات خلق آدم وحواء هي حكايات لطيفة وأخلاقية تتضمن حقائق روحية. لا يجردها كونها أساطير من قيمة ما تحتوي عليه من رسائل هادفة للقراء المعاصرين.

يتمتع المؤمنون بالكتاب المقدس في مراسم الزفاف ومدارس الأحد الدينية بـ "القصة الجميلة" حيث مارس الله نوعاً من جراحة نفسية عندما اخترقت يده جانب آدم كي ينزع ضلع يستخدمه في خلق حواء. وأظن أن العديد من اللاهوتيين يفضلون ان تلقى القصة على هذا النحو. أسطورة متطورة ذات مغزى أو رمز.

فما هو الخطأ في ان يعني الضلع ضلعاً؟

أولاً، الكلمة العبرية المستخدمة للضلع هي تسلا=tsela` (צֶלָע)، ولكن هذه الكلمة لا تعني أبدا "ضلع" في أي مكان آخر في الكتاب المقدس. وهو ما يعني عادة "الجانب". ويتم استخدامها في الهندسة المعمارية للدلالة على غرفة جانبية أو خلية، أو من العوارض الخشبية أو أشعة/اعمدة السقف. "يبدو أن الفكرة الشائعة الدلالة لجميع هذه المعاني المختلفة هي ظل أو فرع يمتد خارج بنية مركزية أو جسم. ونظراً لهذا المعنى الأساسي، يبدو إن تسلا آدم هي للإشارة إلى "طرف" أو "ملحق/ذيل" - وهو ما يكون متدلياً ببروز من جسده ".

ثانياً، لا تتناسب صورة الضلع مع جدول الأعمال المُسبّبة للقصة الموسّعة. هذا هو سرد مسنود بكامله من أصلية الأساطير - والحكايات التي تشرح كيف بدأت الأمور: من أين جاء البشر، لماذا تزحف الثعابين، لماذا يرتدي الناس الملابس، لماذا تعاني النساء من آلام المخاض، لماذا الزواج. ولكن إزالة ضلع من آدم واستخدامه لخلق حواء لا يفسر شيئا من هذا القبيل. ليس للرجال ضلع أقل من النساء.

ثالثاً، القصة مليئة بتلميحات إلى النشاط الجنسي البشري (عراة وبلا حياء؛ اكتشفا أنهما عراة؛ غطيا أعضائهما التناسلية)، ولكن لا علاقة لتفاصيل الضلع مع أي من الاختلافات الجنسية بين الرجال والنساء. وعليه تظهر بانها لا تتوافق وشاذة في وضعها لهذا السبب أيضا.

رابعاً، لا تترك لنا قصة الضلع القدرة على ان نستنتج الكثير من ما هو مقصود بـ "ملئ الله بعد ذلك مكانها لحماً". في تكوين ٢:٢٢: فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا". مرة أخرى، نظراً للمَسبّب (التفسيري) لطبيعة القصة، يبدو هذا النصّ وكأنه يهدف إلى شرح وجود جرح مُخاط أو علامة ندبة على جذع/صدر الذكور البشرية فقط وليس الإناث. ولكن ليس هناك مثل هذه العلامة على الذكور - على الأقل ليس قرب اضلاعهم "(P.5).

يقترح زيفيت زيوني، عالم الكتاب المقدس بالعبري إلى أن الكلمة العبرية تسلا قد تشير فعلاً إلى الجذيل/عظمة القضيب. من مقالته في ويكيبيديا:

في سياق اخر، غير علمي، هناك تكهنات أن "ضلع" آدم المذكور في سرد الخلق بجنة عدن يشير فعلاً إلى الجذيل/عظمة القضيب. يمكن للكلمة العبرية تسلا والتي تُرجمت "بضلع" ان تعني أيضاً "الجانب"، "غرفة/خلية"، بالاضافة الى أي دعامة تبختر مثل دعم هيكل بناء، على سبيل المثال اعمدة البناء أو جذع شجرة. وجود جذيل من غير المرجح أن يهرب إشعار الرعوية الثقافات البدائية ... ولكن ليس هناك مدة محددة لذلك - ولا للقضيب نفسه - في الكتاب المقدس العبري. ليس من المحتمل ان تفوت مجموعات الرعاة والصيادين والجامعين وجود الجذيل/عظمة القضيب...ولكن ليس هناك تعبير خاص محدد لها - ولا للقضيب نفسه في لغة الكتاب المقدس العبرية.

الفائدة من هذا التفسير هو أنه يتطابق مع الطبيعة المُسبّبة لقصة سفر التكوين. لدينا الآن تفسير لماذا يفتقر البشر إلى عظمة القضيب، على عكس معظم الحيوانات الذكور الأخرى. إزالها الله ليصنع حواء منها".

إذا كنت تود التوسع في هذه الموضوع؛ اطبع "جذيل أو Baculum " على أي متصفح الكتروني. هذا مصدر النص أعلاه:

http://vridar.org/2010/06/20/which-bone-was-eve-made-from/-AND-(http://www.religiousforums.com/forum/general-religious-debates/112523-eve-fashioned-adams-penis-bone.html

فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَتَكَاثَرُوا

أولاً، كي تكون قصة خلق الله كاملة، كان عليه ملء هذا الكون الذي قام بخلقه حديثاً كي يستمر في الوجود من خلال تكاثر ما خلق. خلق باكورة كل شيء، وصمّم لها ان تتوالد بالاستنساخ وتتكاثر، وبالتالي كان البادئ لعملية "تزرع أولاً ثم تجني".

قال الله، حتى قبل سقوط البشرية: "خلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه." (تكوين ١:٢٧). "... و(الانسان) أصبح نفساً حية" (تكوين ٢:٧). ولكن الله، في محبته الرحيمة، أدرك أنه صنع نظيراً لجميع القطيع والطيور والوحوش ما عدا آدم: " فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ (إنثى)" (تكوين ٢:٢٠). وأنه "لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ" (تكوين ٢:١٨).

لم يصنع الله حواء فقط من ضلع آدم، بل اصطحبها مُمسكةً بذراعه: " وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ " (تكوين ٢:٢٢)، حيث الله بنفسه ترأس مراسيم الزواج عندما اعلنهما رسمياً: "ذكر و أنثى" (تكوين ١:٢٧؛ متى ١٩: ٤-٥)، وبالتبعية "زوج وزوجة " لأول مرة في اتحاد حميم روحي معه ومع بعضهما البعض وبعد ذلك في اتمام التزاوج الجسدي: "وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا" (تكوين ١:٢٨). كيف يمكن أن يكونا خصيبين ويتكاثرا و يملأ الأرض مستنسخين بعضهما البعض اذا لم يتجامعا، كما هو الحال مع الحيوانات والطيور والأسماك و بعض النباتات؟ ونحن نرى أيضا أن الله قد أعطى نفس الوصية لنوح بعد انقراض الجنس البشري بسبب الفيضان: "وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ" (تكوين ٩: ١، ٧).

والغرض من هذه العملية الإبداعية هو ضمان وقوع الاثنين بلهفة في الحب، وان يترابطا ويتفاعلا ويستمتعا ببعضهما البعض والأكثر والأهم ان يكملا بعضهما البعض، نصفين يصبحا واحداً متكاملاً: "لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ **وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا**" (تكوين ٢:٢٤). يقول لنا الله بـ "يترك ويلتصق" و "جسداً واحداً"، أننا ثمرة جسد واحد في زواج من نفطة منوية وبويضة من أب وأم ونحن الآن نشكل عين هذا الاتحاد، مما يعني دائرة كاملة من الألفة والتلازم في حياة جنسية روحية جسدية مرضية تحضى على بركة وقبول ومتعة الله؛ ومن خلال ممارسة هذه العلاقة الجنسية ننتج نسلاً من خلال نعمة اننا محبوبين ومرغوب بنا مشاركين ومهتمين بحنان ومودة كاملين. لم يكن لآدم ولا حواء أب و/أو الأم، مع ذلك أعطى الله وصيته: "يترك الرجل أباه وأمه".

علينا أن نستنتج أن الله تزاوج روحياً مع خلائقه واسس سرّ الزواج في الجنة قبل السقوط، وأنه وهب الانسان براعته وإبداعه كي يتمكن الإنسان أن يتزاوج جسدياً لاستنساخ نفسه من خلال أداء العلاقة الجنسية المنشطة والمثيرة دون اي تفاصيل محددة خصوصية أو إرشادات حول كيفية تنفيذ ذلك أو الشعور باي عار في فعل ذلك: "وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ" (تكوين ٢:٢٥). يوجد التحذير الوحيد ضمناً وجهراً للعلاقة الجنسية أن تكون حصراً بين زوج وزوجة من ضمن سر هذا الاتحاد الزوجي: "فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (متى ١٩:٦؛ مرقص ١٠:٩)... والتي بعد السقوط، قصد الله للزواج ان يكون: "حتى يفرقنا الموت" مع عدم وجود طلاق، مجازياً وبالتوازي مع ما قالته راعوث إلى حماتها نُعْمِي: "... إِنَّمَا الْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ" (راعوث ١:١٧)... "فَقَالَ: "سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ". فَقَالَ: "مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟ (تكوين ٣: ١٠-١١).

هل الآيات القليلة في الكتاب المقدس التي تتحدث عن الرجل "يسوس المرأة أو هو رأس المرأة" (مثل تكوين ٣:١٦؛ أفسس ٥:٢٣) تعني استعارياً ورمزياً ان بين العديد من جوانب خضوع المرأة ان تستلقي على ظهرها بوضع معين، كما هو الحال في مملكة الحيوانات، بحيث يمكن للرجل ان يمتطيها مواجهةً بين ساقيها، مما يحد من اوضاع الاستلقاءات لممارسة الجنس إلى وضع واحد فقط يُعرف بـ "الوضع التبشيري" باللغات الاجنبية دون تفاعل أو عاطفة؟ الم يقول القديس بولس: "أَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ... وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا" (١كورنثوس ٧: ٣٣-٣٤).

يوجد أول سجل للجماع الجنسي في: "وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: "اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ"، ثم نقرأ: "وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ... وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا: "لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ" لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ" (تكوين ٤: ١، ١٧، ٢٥).

لماذا الهم الله كاتب سفر التكوين ان يستخدام الكلمة العبرية "عرف" وليس "تجامع" (ان كانت ممارسة الجماع بشهوة عاطفية أو

ببرودة دون شهوة عاطفية كما نرى في قصة أونان (تكوين ٣٨: ٩-١٠)، أو "تزاوج" مثل الحيوانات، أو "اقترن" أو "اضطجع" أو "نام مع" أو "تناكح" أو "مارس الجنس"، الخ؟ لا أعرف فكر الله ولكن أعتقد من ما تبين أنه كان يريدهما ان يلتقيا وان يهيما ويولها ببعضهما البعض مرددين: "إنه لمن دواعي سروري وبهجتي أن اعرفك واتعرّف عليك" بتعرية روحيهما وجسديهما من الداخل الى الخارج ومن الرأس إلى أخمص القدمين لتأسيس ولتطوير معرفة شخصية وحميمية عن بعضهما البعض، وان يتحسسا أخيراً وبالمثل ذبذبات ورعشات بعضهما البعض المصحوبة بالإثارة والرغبة والشوق كي لا تكون ممارسة الجنس والتقارب والحنين روبوتية آلية أو ميكانيكية، بل تنبع فقط من فكر واع وروح توّاقة وقلب متشوق وجسد يتحرّق بلهيب الإحساس والرغبة ليوطّدوا على الفور التعلّق والتكامل.

نقرأ في الآية ٢٥ أعلاه أن آدم عرف حواء مرة أخرى. فهل يعني ذلك أن كل مرة آدم جامع حواء كان فقط لتحبل، وبعد ذلك لا تجامع جنسي؟ لم أستطع أن أجد أي تلميح أو اشارة في الكتاب المقدس لتأكيد ذلك.

هل خلق الله الجماع الجنسي في حد ذاته ليكون مقدساً وحميماً وممتعاً ومليئاً بالمناغشات والمناورات والتواصل بين زوج وزوجة أو كان ذلك من نسج خيال وبراعة وشهوة الانسان للقيام بذلك؟ هل اقتصرها الله على فعل ميكانيكي فقط لغرض الإنجاب كما تعلّم العديد من الأديان، خالٍ من أي عاطفة وعلاقة حميمة وملذات وتبادل أدوار ومداعبات وطرق تدليك أو اوضاع جنسية متباينة؟ هل قرأ اللاهوتيون المسيحيون كلام الله ولكن قرروا أن يتجاهلوه بحجة "لا يعرف الله ما الذي يتحدّث عنه"، ونحن نعرف أفضل منه، وبالتالي اتبع قواعدنا وتفسيراتنا وقوانيننا، بينما يقول بعضهم: "لا تعرف خسارتك وما سهوت عنه" بينما يتوعد آخرون: "سوف تهلك وتتعفن في نار جهنم". خلق الله الكون واولى كامل انتباهه لكل التفاصيل الدقيقة، وبعد قراءة كلمة الله نجد أنه لم يحدد مداعباتنا الجنسية الزوجية لكنه شرّع بعض التحذيرات والممنوعات كسياج امان كي لا ننهك عطية الله أو نفسد الملذات المقصودة.

يقول اللاهوتيون والعلماء أن علينا أن نقلّد كيف تتزاوج الحيوانات والطيور غريزياً لغرض واحد فقط الإنجاب في مواسم محددة دون متعة أو انحرافات. نسي هؤلاء العلماء المثقفين الفرق بين هذه الممالك والإنسان الذي خُلق "على صورة الله ومثاله" و **"هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ"** لاستخدام عقله وجيناته ليخضع العالم ويحكمه. لديّ أخبار لهؤلاء العلماء المُثقّفين، لقد وهب الله هذه الحيوانات والطيور والأسماك وبعض النباتات حوافز ودوافع جنسية وطقوس فريدة لجذب اقرانهم في الموسم وخارج الموسم بما في ذلك الإعداد والمداعبات قبل المجامعة الجنسية، لتشمل ولكن لا تقتصر على الجنس عن طريق الفم، الجنس الشرجي، والإستنماء، والثلاثي، الخ، والتي أقرّ العلماء به تكراراً. علينا أن نستنتج أنه حتى هذه الممالك التي تبدو قيامها بالفعل غريزياً، مع ذلك يتضمن هذا الفعل مغازلات مُستفيضة وشبق ناري وحب حميم وعواطف جياشة مُتدفّقة ولهيب رغبات وإثارات بركانية، وحتى البعض يمارس غريزياً أيضاً أنشطة جنسية بالتطبع والطبيعة مُحرمة على البشر، مع ذلك لم يقل الله أصبحت هذه الحيوانات والطيور والأسماك والنباتات واحدة منا عارفين الخير والشر. تضع "معرفة الخير والشر" البشر في مرتبة فريدة ومختلفة عن هذه الممالك لاننا صورة الله وعلى مثاله من خلال عدم ارتكاب المحظورات التي هي رجس في عيني الله.

مرة اخرى، بما ان الله خلق كل ما خلق ووصفه ليس فقط "حسن... ولكن حسن جداً" (تكوين ١:٣٠) فعندما خلق حواء، خلقها حسب صنف آدم وليس من اصناف مملكات اخرى وبمثابة عون؛ المرادفات المُمكنة باللغة العبرية لكلمة عون هي: منحدران من نفس النسل/الصنف، توأمان، على قدم وساق، متساويان، شريكان، زميلان ورفيقان وغيرها. ثم أضاف الله ممارسة الجنس، حتى لا يبقى آدم وحده (تكوين ٢:١٨) ويدخل في تجربة ممارسة العادة السرية/الاستمناء من خلال كونه محاطاً بحيوانات وطيور وأسماك ونباتات تتزاوج على مرئ منه في لقطات إباحية حية ومن أجل أن تكون له تلك المساعدة حتى يتمكنا في نهاية المطاف من ان يتواثقا ويقعا بحب بعضهما البعض. كون حواء مساعدة أصبح الجنس مساعداً ايضاً. لم يحدد الله كيفية تصرفنا في المداعبات والمغازلات الزوجية في المطاردات والتخيلات الجنسية والحسية في غرف نومنا من اجل تطوير العلاقة الحميمة، والحفاظ على شعلة الحب لبعضهما البعض وكي تزدهر وتزهو، وأكثر من ذلك لمحاربة الرتابة والروتين، والشعور بالوحدة والتوتر، والمجون والشهوة.

يشير الكتاب المقدس إلى الأجزاء التناسلية من الرجال والنساء بالعورات المحجبات:**"إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ بَعْضُهُمَا بَعْضًا، رَجُلٌ وَأَخُوهُ، وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِكَيْ تُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ، وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ، فَاقْطَعْ يَدَهَا، وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ"** (تثنية ٢٥: ١١-١٢)... **"يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ"** (اشعيا ٣:١٧)... **"وَلكِنَّنِي جَرَّدْتُ عِيسُوَ، وَكَشَفْتُ مُسْتَتَرَاتِهِ"** (ارميا ٤٩:١٠).

بمثابة حقيقة، كان رجل واحد لامرأة واحدة قبل وبعد السقوط، كان آدم وحواء عراة في "عصر البراءة"، وأعتقد عندما قال الله أنهما كانا بدون خجل، انه قد أراد أن نعرف بانهما كانا يمارس مداعباتهما الجنسية على الطريقة الصحيح وفي الوقت المناسب؛ في حين بعد السقوط، أدركا عوراتهما، الأمر الذي قد يعني ان رغباتهما قد تحفّزت بوعي وتنبهت حيث آدم كان يتجوّل وقضيبه منتصب طوال النهار والليل، وكان فرج حواء يقطر ندى شوقاً لآدم.

هل قرّرا على حد سواء تغطية أنفسهما بأوراق التين كي يضعا حداً للجنون الجنسي وحجب مسببات قوى المهيجات والمحرضات الجنسية؟ هل قرّر الله أن أوراق التين لم تكن ملابس كافية ولائقة فخاط لهما ملابس من جلود الحيوانات أكثر دواما؟ الله وحده يعلم الجواب. مع إبداع الرجل بعد السقوط وزيادة البشر، دخلت الغيرة والشهوة الساحة وولدتا الزنا. خصص الله حصراً اثنتين من وصاياه العشرة لموضوع الجنس، وهي الزنا واشتهاء ما لغيرك طمعاً.

"وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ... بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ... وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا... فَقَالَ

الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: "مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟" فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: "الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ". وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ" (تكوين ٢:١٧؛ ٣: ٥-٧، ١٣، ١٦، ٢١-٢٢).

يُفترض ان الانسان انتقل، على الرغم من وعية لخياراته، من الروبوتية الآلية بطريقة ما التي كانت مصممة لاتباعها في "عصر البراءة" قبل سقوطه، حيث توافر له ومُنح كل شيء من دون كدح لوضع أكثر وعياً ولكن غير مستقر حيث اصبح عليه أن يكدح لتوفير كل شيء لنفسه ولبقاء نسله. يقول الكتاب المقدس أنهما ماتا روحياً لكنهما بقيا على قيد الحياة جسدياً. وبصرف النظر عن الديانة المسيحية، حيث رجل واحد لامرأة واحدة والعكس بالعكس، تسمح المذاهب اليهودية والإسلام والديانات الأخرى ولا تزال تسمح لحد ما تعدد الزوجات والمحظيات والعبيد لرجل واحد بالإضافة إلى جميع خطوط الطول والعرض لجماع سريع، جماع ليلة او ليالي مع نساء.

انواع الحب

كلمة "الحب" في اللغة الإنجليزية هي لسوء الحظ مستهلكة ومبتذلة في استعمالها حيث استخدمت حتى لتدل على شهوة الشره والنزعة الاستهلاكية الكادحة، وخصوصاً عندما نقول "احب ان أكل أحب أن اشرب وأحب أن ارقص الخ"، والتي في كثير من الأحيان تجعل استخدامها مبتذل وخالي من أي معنى حقيقي أو نية. يبدو عندما نقول لشخص ما: "أنا أحبك" نعني أننا نريد أن "نمتلكك ونسيئ معاملتك ونستهلكك".

يقول لنا يوحنا الرسول: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. **فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ**" (١: ١-٦). في موازاة ذلك، في البدء كان الحب، وكان الحب مع الله، وكان الحب الله. والله محبة" (١يوحنا ٤: ٨، ١٦)، يسوع هو الحب/المحبة (رومية ٨:٣٩؛ ١تيموثاوس ١: ١٣-١٤)، وقد تُوّج الحب منتصراً على الصليب، الأمر الذي يجعل من الصليب في نهاية المطاف حباً/محبة (١كرونثوس ١٧:١)، جنباً إلى جنب الروح القدس هو حب/محبة (رومية ٥:٥؛ ١تسالونيكي ٤:٨)، "وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ" (أفسس ٢:١٦)؛ "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (يوحنا ١٣:٣٤). هذه هي الحقيقة الكونية في الأديان السماوية الثلاثة وكذلك في الفلسفات الشرقية: "لا يمكن استرضاء الكراهية أبداً بالكراهية في هذا العالم؛ ويتمّ استرضائها من قبل الحب. هذا هو التشريع الأبدي... إذا تكلّم أو تصرّف أحد بعقل نقي فالسعادة تتبع" (تعاليم بوذا).

خلق الله البشرية من خلال حبه وغايته من اجل مسرّته الشخصية الخاصة. تنفس من خلال هذا الحب الحياة الوجدانية في البشر بمثابة تحدّ لبلوغ أرض الميعاد في الجنس والحياة الجنسية. في موازاة ذلك، الحب، في جميع أنواعه، أمر حيوي لحياتنا وتعاملنا مع الآخرين. إنها مسألة حياة أو موت. ليس الحب أبدا احتياجاً مادياً ولكن على الأكثر ضرورة ليس عن طريق الصدفة بل مقصودة روحياً من أجل البقاء، لأن قبل ان تتحد اجسادنا، تكون أرواحنا وانفسنا قد انصهرت معاً بالفعل في التخطّي الى ابعاد آخرى من المكان والزمان، ولتجربة اللحظات التي تأخذ أنفاسنا وتبهر عقولنا. انها نفسها حياتنا وما هي الحياة من دون حب واستطراداً ما هي الحياة دون ممارسة الجنس في إطار الزواج؟ الحب في الزواج هو رحلة ومهمة تتضمن واجبات ومسؤوليات متوازنة ومشتركة.

لا يهمّ الحياة ما نريد ولكن ما نحتاج إليه، وعليه لا تتوقع ان تعاملك الحياة بصفقة أفضل، وخاصة في الزواج، وذلك لأن شهر العسل قصير؛ وتتقلب الرغبات والنزعات مثل البورصات؛ ويتسلل المرض والمشاكل المالية؛ ويخمد لهيب شهوة الجنس؛ وتتكاثر الاعباء والمتاعب مُخْتمرة بما في ذلك مشاكل غرفة نوم مما يترك عبئاً ثقيلاً لا يمكن النجاة منه إلا من خلال علاقة قوية وصداقة متينة في الزواج. تشجعني دائماً هذه الكلمات إما كتبها جاكي روبنسون أو قيلت عنه: "ولكن يموت التصفيق. تصدأ الجوائز. يتم نسيان الإنجازات. تدفن الأوسمة والشهادات مع أصحابها. الدرس: الناس الذين يعملون فرقاً في حياتك ليسوا من لديهم اكثر الشهادات، أو أكبر قدر من المال، أو اكثر الجوائز. ولكن الذين يهمهم امرك".

يقدم لنا الكتاب المقدس بشكل عام خمسة أنواع رئيسية من الحب/المحبة. في حين انهم عُرضة للتداخل والتواصل والتزامن، مع ذلك لدى كل نوع بشكل فردي وفريد خصائص وأساسية وظروف وتطبيقات مميزة. وينبغي أن يتضمن الحب بين الزوج والزوجة ثلاثة من الخمسة على الاقل ليكون الزواج ناجحاً ودائماً. يتمّ تفسير الخمسة أنواع بطريقة أفضل من قبل هذه الكلمات اليونانية:

١ - "**<u>ايروس</u>** (ἔρως)": الحب والانجذاب المثير/الحسي/الجنسي/الشهواني/الشبق (مزامير-نشيد الأناشيد-امثال):

"إِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ / إِلَى زَوْجَتُكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ" (تكوين ٣:١٦).
"اَلْكَلاَمُ الْحَسَنُ شَهْدُ عَسَل، حُلْوٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ" (امثال ١٦:٢٤).

على الرغم من أن المعنى الصحيح لكلمة "الجماع/العلاقة الجنسية=Intercourse" هو للإشارة إلى النشاط الجنسي التي يجري بين "شخصين" دون تحديد اذا "اختراقاً/إيلاجاً" أو "على الجسم/لمساً"، ومع ذلك تُفهم أساساً ومجازياً على أنها تعني "اختراقاً/إيلاجاً"؛ من هذا المفهوم وللتفريق بين الاثنين، تمّ صياغة كلمة جديدة "الجنس السطحي الخارجي=Outercourse" في العديد من اللغات للإشارة إلى النشاط "خارج" أو بدون إيلاج أو اختراق. ينطوي هذا النوع من الحب **"إيروس"** على الجماع (الجنس إيلاجاً أو المخترق) والجماع الخارجي (الجنس السطحي غير المخترق أو الجنس الآمن) دون الإيلاج في المهبل أو الشرج و/أو الاختراق عن طريق لسان الفم لتشمل الاستمناء المتبادل.

"لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ،
الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا" (امثال ٥: ١٨-١٩).

"مَا أَجْمَلَ **رِجْلَيْكِ**... دَوَائِرُ **فَخْذَيْكِ** مِثْلُ الْحَلِيِّ... **سُرَّتُكِ** كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ... **بَطْنُكِ** صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ... **ثَدْيَاكِ** كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ... **عُنُقُكِ** كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ... **عَيْنَاكِ** كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ... **أَنْفُكِ** كَبُرْجِ لُبْنَانَ... **رَأْسُكِ** عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ... **وَشَعْرُ** رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ... **مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ**... **قَامَتُكِ** هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، **وَثَدْيَاكِ** بِالْعَنَاقِيدِ... وَتَكُونُ **ثَدْيَاكِ** كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ **أَنْفِكِ** كَالتُّفَّاحِ... **وَحَنَكُكِ** كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ... **أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ**... **هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي** (= كما هو الحال في "سرير متعة الحب" (حزقيال ٨:١٦) أو أن نتخذ "ملء الحب" (سفر الأمثال ١٨:٧) ... " (نشيد ٧: ١-١٣).

إذا كان احد الزوجين يعتبر ممارسة الجنس عن طريق الفم محظورة صحياً بسبب النظافة أو الاشمئزاز لا تجعل من الفعل خطيئة أو عملاً من أعمال الفجور أو المحرمات الدينية. اثبتت الإحصاءات أن العديد من النساء تتمتع بها بقدر ما يريدها الرجال، ولكن يبقى القرار النهائي مع الزوجين اذا كان عندهما الاستعداد لاضافتها في ممارستهما للجنس. تمّ التلميح للجنس عن طريق الفم في نشيد أناشيد سليمان، خصوصاً: "صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ" (نشيد ١:١٣) ... "كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي... هَبِّي عَلَى جَنَّتِي فَتَقْطُرَ أَطْيَابُهَا. لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَأْكُلْ ثَمَرَهُ النَّفِيسَ... فَأَسْقِيكِ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي... أَسْرِعْ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغُفْرِ الأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ تَوَابِلِ الأَطْيَابِ" (نشيد ٢:٣؛ ٤:١٦؛ ٨: ١٤،٢).

٢ - "**فيليو/فيليا**=Phileo/Philia (φιλία)": العمل الخيري/الاحسان/المحبة الأخوية: (يوحنا ٣:٣٥؛ ٥:٢٠؛ ١٤:٢١؛ اعمال ٢٨:٢ ؛ تيطس ٤:٣)

"وَلَنَا هذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا" (١يوحنا ٤:٢١)... "**لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ**" (يوحنا ١٥:١٣)... "بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ" (١يوحنا ٣:١٦؛ لاوي ١٩:١٨)... "**أَنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ**" (١يوحنا ٣:١)... "**وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ**" (رومية ١٢:١٠)... "**وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا. كُونُوا مُضِيفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلاَ دَمْدَمَةٍ**" (١بطرس ٤: ٨-٩).

٣- "**اقابه** AGÁPĒ (ἀγάπη)": المودة/الاحسان/الخيرية /الولع/الصداقة (متى ٢٢:٣٧؛ يوحنا ١٧:٢٦؛ ٣:١٦؛ ٢كورنثوس ٥:١٤؛ أفسس ٢:٤؛ ١٩؛ رومية ١٥:٢، ١٤)

"أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ" (١كورنثوس ١٣:١٣)... "وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلهِ فِينَا. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ... **لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ**" (١يوحنا ٤: ١٦، ١٨)...

"فَقَالَ الْمَلِكُ: "ايتُونِي بِسَيْفٍ". فَأَتَوْا بِسَيْفٍ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: "اشْطُرُوا الْوَلَدَ الْحَيَّ اثْنَيْنِ، وَأَعْطُوا نِصْفًا لِلْوَاحِدَةِ وَنِصْفًا لِلأُخْرَى". فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا الْحَيُّ لِلْمَلِكِ، لأَنَّ أَحْشَاءَهَا اضْطَرَمَتْ عَلَى ابْنِهَا، وَقَالَتِ: اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ". وَأَمَّا تِلْكَ فَقَالَتْ: "لاَ يَكُونُ لِي وَلاَ لَكِ. اُشْطُرُوهُ". فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: "أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ فَإِنَّهَا أُمُّهُ"(١ملوك ٣: ٢٤-٢٧).

٤ -**ستورجه** STORGĒ (στοργή): الحب والمودة من الآباء والأمهات للأبناء ومن الابناء للاهل بالمثل: "**وَادِّينَ/مُحِبِّينَ** philostorgos) هي الكلمة اليونانية المُستعملة في الكتاب المُقدّس وهي مزيج من كلمتي *philos+Storgos*) **بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ**" (رومية ١٢:١٠).

٥ - **اكزينيا** Xenia (ξενία): الضيافة (رومية ١٢:١٣؛ ١بطرس ٤:٩)

"لاَ تَنْسَوْا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ مَلاَئِكَةً وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ" (عبرانيين ٢:١٣).

من المعروف والمتعارف عليه، خلافاً لنصوص الأديان الأخرى حيث الحب غالباً عدواني ويسعى للانتقام من خلال غضب الإله، ان المسيحية تُصف ملائمة بدين "الحب المُتنزّه" تحت النعمة حريصة تسعى بدون تفرقة الرفاه والعافية للجميع، وبالتالي تشمل تجمّع نعمة روح نقية وإجرائية آلية وجوهر قلب كل وصايا الشريعة والنعمة: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا ٣:١٦)... " وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ... تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَعَدُوَّكَ كَنَفْسِكَ" (لاوي ١٩:١٨؛ مرقص ١٢: ٣٠-٣١؛ متى ٥:٤٣؛ ٢٢:٣٧)... " مَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَبِعَصًا آتِي إِلَيْكُمْ أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟" (١كورنثوس ٤:٢١).

علينا أن نستنتج أن الحب لا يكون معروفاً إلا بحمل ثمار الروح التي تحفّز على أعمال نقوم بها باختيارنا المتعمد والمقصود عندما نمارس وننفذ بخنوع وبجد إرادة الله الإلهية دون تهاون أو كدح فتنة. يجمع الزواج الجيد والدائم على الأقل ثلاثة من الخمسة حيث يبدأ برعشات زلزال وبراكين **"إيروس"** للحفاظ على العلاقة الحميمة والرفقة خلال مواسم البناء في الانجاب والتكاثر وتربية الأطفال، ثم عندما نكبر في السن في ما بعد شهوة الحب التي بدأنا بها تقلّ الشهية الجنسية، وتصبح العلاقة "فيليا=ودّية وتودّدية" بما يُعرف بحب المرافقة والصداقة بينما "اقابه" تستمر دون انقطاع منذ البدء موجودة في الشوق والرعاية والتقاسم مع الحبيب، على الرغم من الصلبان التي عاشها واحتملها الزوجين.

المصادقات العقائدية والآيات المساء تفسيرها

بينما تتقبل وتعترف الغالبية العظمى من العلماء المسيحيين والمؤمنين بتعاليم وتحريمات الله، قام العديد من الكتّاب المسيحيين باحثي ومروجي علم الجنس الذين هم: **"واثقون من كونهم دليل للمكفوفين"** (رومية ٢:١٩)، "وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. **وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ**" (٢بطرس ٢: ٢-٣)، وقد اقاموا مصادقات عقائدية من خلال تحريف مقاطع من الكتاب

المقدس تناقض التعاليم الصحيحة ومواقف اغلبية المؤمنين المستقيمة. ما هو مثير للآسى أن المزيد من المؤمنين الذين: "**لأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لاَ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ**" (٢تيموثاوس ٤: ٣-٤)، حيث يتم جذبهم إلى هذه الفخاخ تحت ذريعة أن الكاتب/الواعظ ضليع في الكتاب المقدس ويعرف على نحو أفضل، ولكن نسي هؤلاء الضحايا ما قاله يسوع:"**ان لا يسمعوا لهؤلاء الذين: يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا مُعَلِّمِي النَّامُوسِ، وَهُمْ لاَ يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ، وَلاَ مَا يُقَرِّرُونَهُ**" (١تيموثاوس ١:٧)، وتابع يسوع محذراً: "وَلكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا" (متى ٣:٢٣)، لان: "**قَوْمٌ فَعَنْ حَسَدٍ وَخِصَامٍ يَكْرِزُونَ بِالْمَسِيحِ، وَأَمَّا قَوْمٌ فَعَنْ مَسَرَّةٍ**" (فيليبي ١:١٥)، دعونا نصلّي مع يسوع من اجلهم: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لوقا ٢٣:٣٤).

لا ادّعي أن المسيحيين ليسوا بحاجة الى التربية الجنسية المسيحية للتّغلّب على الصعوبات الجنسية والعاهات والموانع والكبح أو السعي الى الاستشارة الطبية للعجز الجنسي، وترهّل البرودة الجنسية والأمراض الجنسية، طالما أنها سليمة ووفقا للكتاب المقدس، والتي لا تخضع إلى تحريفات الرجال والنساء الخاطئين الذين يتلاعبون بالكلمات كشاشة دخان ضبابية لإخفاء إدعاءاتهم المتحيزة والتي لا أساس لها.

وأعتقد اعتقاداً يقيناً بأن الله قصد لممارسة الجنس في الزواج ان تكون أولاً إلهية في حياة مُقربّة معه وثانياً لجني المسرات المنشطة والسابرة في الاعماق. سيكون الزواج دائماً غير مفهوم ومثير وجامح حتى نتمكن من ممارسته مراراً وتكراراً ونحتفل بنعمة الجنس المجيدة التي منحنا اياها الله من خلال علاقة حميمة والفة واحترام بالتوازي مع حبنا المكرس والشخصي مع الله. ومع ذلك، دفعت براعة الإنسان ومكره وشراهته لاختراع جميع أنواع الانحرافات الدنيوية القذرة للانغماس باللذات الذاتية: "هُنَاكَ أَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ" (١كورنثوس ١٥:٤٠). يبدو أنه حيثما يجد المرء فتحة أو ثقب، فانه يريد ان يخترقه من الأذنين إلى الخياشيم إلى أي مكان في الجسد، ليشمل الحيوانات، بحجة اسم الجنس المسموح المباح في وخارج اطار الزواج.

هناك عدد كبير من الرجال وقليل من النساء يستعرضون كليبات ومنشورات إباحية ويتوقعون من ازواجهم أو زوجاتهم ان يتقبلوا ويقلدوا ويتفوقوا بالإداء كدليل على حبهم؛ كما لو أننا نقول: "إذا كنت لن تفعل هذا من اجلي أو تسمح لي ان افعل ذلك بك، فأنت لا تحبني". لا عجب ان البغاء في بيوت الدعارة، وهي أقدم مهنة في تاريخ البشرية، أعمالها ونشاطاتها بازدهار. بدأت الدعارة عبر التاريخ كشكل من أشكال الطقوس الدينية في العديد من الثقافات، مثل العديد من المعابد المكرسة لهذه الممارسة في بابل القديمة، وآشور، واليونان وروما ومصر والهند والصين، حيث تم تشجيع البغاء كشكل من أشكال التعبّد الوثيق مع إله معين لجمع الأموال للحفاظ على المعابد وصيانتها. غالباً ما يخلق الانسان ادمان باثولوجي سقيم من خلال إخضاع الدين والتديّن لجميع أنواع الانحرافات والانحطاطات بالجسم البشري.

"لا يفعل المرء أبداً الشّرّ تماماً وببهجة إلاّ عندما يفعل ذلك من خلال قناعة دينية.
ليس هناك ما يُعطي الراحة سوى البحث الصادق عن الحقيقة " (بليز باسكال).

تحترم معظم دول العالم من جميع الأديان ومناحي الحياة أسس الزواج والوحدة في المحبة دائماً والتي يتم إنشاؤها بالتفاني والإخلاص والالتزام الكامل والمتبادل والمحصن والمقصود والمرضي والمستدام للتمتع بعلاقات جنسية حميمة وحسية ومثيرة ولذيذة ومشبعة للغاية.

ما هي الأفعال والنشاطات الجنسية المحظورة في الكتاب المقدس؟

"مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ" (متى ٤:٧)...

"هذَا وَجَدْتُ فَقَطْ: أَنَّ اللهَ صَنَعَ الإِنْسَانَ مُسْتَقِيمًا، أَمَّا هُمْ فَسَعُوا إِلَى اخْتِرَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ" (الجامعة ٧:٢٩).

هذه هي **الخطايا العشرة المميتة والرجاسات** التي يحظرها الله بموجب الشريعة والنعمة في جميع أشكالها وانواعها، بغض النظر إذا كان الشخص اعزب/عزباء أو متزوج/ متزوجة: "أَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، وَالَّتِي هِيَ: زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ" (غلاطية ٥: ١٩-٢١):

١ . **الزنا** : (خروج ٢٠:١٤؛ لاوي ٢١:١٠؛ متى ٥: ٢٧-٢٨، ٣٢، الخ)،
٢ . **البهيمية** : (لاوي ١٨:٢٣؛ ٢٠:١٥-١٦، الخ)،
٣ . **الفسق والفسوق** : (١كورنثوس ٧:٢، ٣٦؛ غلاطية ٥:١٩؛ ١تسالونيكي ٤:٣، الخ)،
٤ . **الشذوذ الجنسي** : (لاوي ١٨:٢٢؛ ٢٠:١٣؛ رومية ١:٢٧؛١كورنثوس ٦:٩، الخ)،
٥ . **النجاسة** : (رؤيا ١٤:٤؛ ٢٢:١١؛ ١كورنثوس ٦:٩، الخ)،
٦ . **زنا المحارم/سفاح القُربى** : (لاوي ١٨: ٦-١٨؛ ٢٠:١١-٢١؛ ١كورنثوس ٥:١، الخ)،
٧ . **الشبق/الرغبات الشهوانية** : (مرقص ٧:٢١-٢٢؛ أفسس ٤:١٩، الخ)،
٨ . **الفحش والنكات البذيئة** : (أفسس ٤:٢٩؛ ٥:٤، الخ)،
٩ . **الدعارة** : (لاوي ١٩:٢٩؛ تثنية ٢٣:١٧؛ أمثال ٧:٤-٢٧؛ ٢٣:٢٧؛ ١كورنثوس ٦:١٣، ١٥-١٦، الخ)،
١٠ . **اللواط/السحاق** : (١ملوك ١٤:٢٤؛ ٢٢:٤٦؛ ١كورنثوس ٦:٩؛ ١تيموثاوس ١:١٠؛ ٢بطرس ٢:٦، الخ).

"أُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ" (١كورنثوس ٦:١٨). إلى جانب الخطأ الى الجسد، ينتهك الزاني/ تنتهك الزانية بشكل مباشر أو غير مباشر كل الوصايا العشرة: الوصية ١، ٢، ٣، ٤) الوثنية (عبادة الشخص من خلال الجنس)، العصيان والتحدي لشرائع الله، ٥) امتهان وحتى جلب العار على الآباء والامهات والعائلة، ٦) الزنا، ٧) إمكانية قتل الأطفال الذين لم يولدوا بعد أو يُصبح شريكاً في الإجهاض، ٨) سرقة امرأة أو رجل من ازواجهم، ٩) تلفيق الاكاذيب حول الموضوع والحلفان بالزور، وأخيراً ١٠) اشتهاء زوجة جارك أو زوج جارتك.

"وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ. وَلكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ زُغْتِ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ وَتَنَجَّسْتِ، وَجَعَلَ مَعَكِ رَجُلٌ غَيْرُ رَجُلِكِ مَضْجَعَهُ. يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا" (عدد ٥: ١٩-٢١).

أصل كلمة "**اللواط والمأبونونية**"

ما قمنا بتسميته "باللواط" هو قديم قدم الإنسانية، بل يبدو أنه موجود منذ الأزل ويوجد في كل حضارات العالم وعلم التنجيم. ليست كلمة "لواط" كلمة في الكتاب المقدس، ولا وجدت في الكتاب المقدس، وليس لها ارتباط مع رجس سدوم. علينا أن ننسى الترجمات في اللغات الأخرى، حيث الكلمة العبرية هي "קָדֵשׁ" Qadhesh/**قادش**= لوطي" للدلالة على غياب القداسة، واستُخدمت للدلالة على "بغايا المعبد الذكور". على الرغم من أن "اللواط" في العربية أُخذت من اسم لوط، ابن أخ إبراهيم، ولكن في العربية المعرفية المتجانسة نسبياً مع العبرية، لدينا كلمة "قدّيس"، في حين أن "قديش" وبالعبرية "بيئرد=Peh'red" ، على حد سواء تشير إلى البغال كونهم ذرية تخالط الاجناس.

وقد تمّ صياغة كلمة "اللواط" باللغات الاجنبية من كلمة سدوم "Sodomy" في سفر التكوين اصححات ١٩/١٨ وبدأ استعمالها في العديد من اللغات في القرن ١١ ثم شاع استعمالها في القرن ١٨ ليعني بالمعنى الصحيح الاغتصاب، وبالمعنى المجازي وبشكل عام الجنس الشرجي وعن طريق الفم لتشمل أنشطة لواط الرجال وسحاق النساء غير الإنجابي والجنس مع الحيوانات.

روت عدة مقاطع من الكتاب المقدس قصص سدوم وعمورة، حيث كانت احدى آثامهم الفاحشة الاغتصاب وليس بالضرورة اللواط كما يمكننا أن نستنتج من سرد سفر التكوين اصحاح ١٩، حيث أراد الرجال اغتصاب اثنين من الملائكة لواطياً وهما في زيارة لوط، مع ذلك أعظم رجس سدوم وعمورة هو: "هذَا كَانَ إِثْمَ أُخْتِكِ سَدُومَ: **الْكِبْرِيَاءُ وَالشِّبَعُ مِنَ الْخُبْزِ وَسَلاَمَةُ الاطْمِئْنَانِ كَانَ لَهَا وَلِبَنَاتِهَا، وَلَمْ تُشَدِّدْ يَدَ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ**، وَتَكَبَّرْنَ وَعَمِلْنَ الرِّجْسَ أَمَامِي فَنَزَعْتُهُنَّ كَمَا رَأَيْتُ" (حزقيال ١٦: ٤٩-٥٠). استُخدمت كلمة "**رجس**" في الكتاب المقدس لوصف عدد لا يحصى من الرجسات بما في ذلك ولكن لا يقتصر على عبادة الأصنام، والدعارة، والزنا، والبهيمية، والفجور، وانعدام الأخلاق، والربا، والعنف والروح الغير مضيافية ومحسنة، ضمن أشياء أخرى كثيرة.

فرض الله فعلاً المحظورات أعلاه بما في ذلك النوم مع الحائض وغيرها لكنه لم يضع قيوداً على رغباتنا وجموحنا وملذاتنا في الزواج حيث تركها لنا لنمارسها بتقديراتنا وفطنتنا الربانية لتحقيق رغبات قلوبنا وتصورات عقولنا ومطالب أجسادنا. ليس هناك ذكر في الكتاب المقدس يقول ان الله اوصى الأزواج والزوجات لممارسة الجنس مرة أو اثنتين أو ثلاثة مرات أو مرة واحدة في الشهر أو في السنة، في الصباح الباكر أو في وقت متأخر من الليل، وما إلى ذلك؛ لم يقل الله لا يمكنك ممارسة الجنس عن طريق الفم والمغازلة والعناق والتقبيل والإغواء و/أو استخدام أدوات في زواجك، أو انه يجب ممارسة الجنس بذلك فقط في السرير وليس على الأرض أو الأريكة أو على طاولة المطبخ أو في الحمام، أو وقوفاً، الخ، ولكن بالتأكيد ليس في الهواء الطلق والساحات: "**كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي. لاَ يَطْلُبْ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلآخَرِ** (بما في ذلك الزوج / الزوجة)... وَلكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ" (١كورنثوس١٠: ٢٣-٢٤؛ ٦:١٣).

أفهم من كتاب الله أن جميع الطرق والوسائل الجنسية في إطار الزواج يجب أن تؤدي إلى طاحونة الأرضاءت المتبادلة بالتصاقنا ببعضنا البعض كروح واحدة وجسد واحد، كي نتغلّب على كبحنا وحساسياتنا الهشّة التي لا أساس لها واستكشاف مدى استعدادنا كزوجين للمشاركة والمبادلة والتقبّل في ممارسة الجنس الخالية تماماً من الألم وبدون إكراه أو فرض. المضايقات التي يسببها توتر عضلات المهبل ووعكات الطمث والحيض والآلام الناتجة عن أمراض لا تعتبر آلام إكراه: "وَلكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، **لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ**، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ **لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ**" (١كورنثوس ٧: ٢-٥).

إذا اعرنا اهتمامنا لنحتفل بعطايا الله، دعونا جميعاً نبذل بجهد جهيد للبقاء انقياء معطين الله التمجيد والثناء في كل ما نقوم به كي لا نحولّها إلى خطايا دنيئة خسيسة. دعونا ان لا نلقي بعطاياه في القمامة بمعصية فرائضه مصديقين أكاذيب الشيطان. لا بد من إعادة النظر في هذه المحظورات في ضوء جميع المعلومات والاخباريات المتداولة والمضلّلة الناجمة عن الإدعاءات المتضاربة التي أدلى بها العديد من الواعظين والدعاة الدينيين أكثر من العلمانيي الذين سردوا وادرجوا نصوصاً تبدوا ازدواجية المعنى ويُخيم عليها الغموض تلاعبوا بها عمداً وقصداً لتخدم غايتهم ونزعاتهم بإساءة فهم وترجمة النصوص والسياقات، وعليه متجاهلين تحذيرات القديس بولس :

"لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِي قَلِيلاً. بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ. فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، **لأُقَدِّمَكُمْ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ**. وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، **هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ**.

فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الآتِي يَكْرِزُ بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنْجِيلاً آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ" (٢كورنثوس ١١: ١-٥)... **"لأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنَا فِي بَسَاطَةِ وَإِخْلاَصِ اللهِ، لاَ فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ**، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ. **فَإِنَّنَا لاَ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ سِوَى مَا تَقْرَأُونَ أَوْ تَعْرِفُونَ**. وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَى النِّهَايَةِ أَيْضًا" (٢كورنثوس ١: ١٢-١٣).

دعونا جميعاً نستعيد الآن مسيحيتنا الحقيقية والعيش **ببساطة المسيح وبالمسيح**. دعونا نقرأ معاً كلمة الله من خلالها نتنوّر ونسترشد. هذه هي التفسيرات الخاطئة المضللة الرئيسية قلعات قوى الإباحية التي تسمّى بحركات المسيحية للملذات والمتعة:

اللواط =والمأبونونية والسادومية

ممارسة اللواط قديمة قدم الإنسانية، بل يبدو وكأنها موجودة منذ الأزل وتوجد في كل حضارات العالم. إلى جانب قصة سدوم وعمورة (تكوين اصحاح ١٩)، محظورة علينا ممارسة جميع أنواع أعمال اللواط، وعلى وجه التحديد: مضاجعة البشر للحيوانات (خروج ٢٢:١٩؛ لاوي ٢٠:١٥؛ تثنية ٢٧:٢١)، أو مضاجعة الحيوانات للبشر (لاوي ١٨:٢٣)، مضاجعة الرجال مع الرجال كما لو مع النساء (لاوي ١٨:٢٢، ٢٠:١٣؛ اكرونثوس ٦:٩؛ ١تيموثاوس ١: ٩-١٠)، وأخيراً لا يمكن أن يكون المؤمن لواطياً: **"لاَ تَكُنْ زَانِيَةٌ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَكُنْ مَأْبُونٌ** (لواطيّ) **مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ"** (تثنية ٢٣:١٧)، والتي تنطبق على جميع المسيحيين كونهم تمديداً للديانة اليهودية.

"لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ.
وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ" (اكرونثوس ١٥: ٣٩-٤٠).

يعتبر كثيرون ان العقوبات (لاوي ١٨:٢٢، ٢٠:١٣؛ اكرونثوس ٦:٩؛ ١تيموثاوس ١: ٩-١٠) تنطبق فقط على أنماط حياة اللواطين والسحاقيات ويجادلون أنها لا تتضمن ممارسة رجل وامرأة الجنس الشرجي، ويستشهدون بالآيات التالية لدعم ادعائهم الزائف شبه الأساطير عن كيف ينبغي للعذارى ان تستلقي بوضع يُسهّل مجامعتهن بالإيلاج الشرجي: **"تَحْنِي عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ"** (مراثي ٢:١٠)، والحقيقة لا يؤدي إنحنائهن إلى الافتراض أنهن انتُهكن عن طريق الشرج؛ أليس من المعقول أنهن حنين واخفضن رؤوسهن من الذل وتوقع العار التي سيقع عليهن؟ لا أحد يجادل بأنهن تعرضن للاغتصاب والاعتداء الجنسي ولكن لماذا لا نقول انه تمّ فضّ بكارة العذارى عن طريق الجماع الفرجي نظراً لما كتبه إرميا في الآيات ١١و١٣ بعد ان فقدت بنات القدس وابنة صهيون عذريتهن ليس فقط بشكل فاحش ولكن ايضاً بفعل تدنيس وعار أو اغتصاب: **"كَلَّتْ مِنَ الدُّمُوعِ عَيْنَايَ. غَلَتْ أَحْشَائِي. انْسَكَبَتْ عَلَى الأَرْضِ كَبِدِي عَلَى سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي... بِمَاذَا أُنْذِرُكِ؟ بِمَاذَا أُحَذِّرُكِ؟ بِمَاذَا أُشَبِّهُكِ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أُقَايِسُكِ فَأُعَزِّيكِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ بِنْتَ صِهْيَوْنَ؟ لأَنَّ سَحْقَكِ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ. مَنْ يَشْفِيكِ؟"** (مراثي ٢: ١١، ١٣).

يبدو أن باحثي الجنس المسيحيين إما اختلط عليهم الأمر بالنسبة للمصطلحات والتعابير التوراتية لأنهم يعتمدون الى حد بعيد على الترجمات لصياغة تعاليمهم الخاطئة، على الرغم من توافر المئات من الفهارس الارثودكسية والكتب المرجعية العبرية واليونانية في كثير من لغات العالم، أو أنهم صمموا بخبث وعن عمد تشويه النصوص لبيع المزيد من كتبهم التي تروّج "الإباحية المسيحية"، أنهم يتصرفون مثل هذه الفتاة: **"لَمْ تَتْرُكْ زِنَاهَا مِنْ مِصْرَ أَيْضًا، لأَنَّهُمْ ضَاجَعُوهَا فِي صِبَاهَا، وَزَغْزَغُوا ثَرَائِبَ عِذْرَتِهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا زِنَاهُمْ... هُمْ كَشَفُوا عَوْرَتَهَا"** (حزقيال ٢٣: ٨-١٠).

يستشهد قليل من باحثي الجنس المسيحيين بهذه المقاطع لممارسة الجنس الشرجي والمجامعة بإيلاج اليد مدّعين: **هذا نصهم**: "وقالت إنها تغري عشيقها إلى القذف عَلَى مؤخرتها" بينما **نص الكتاب المقدس**: "مَا بَالُكِ تَفْتَخِرِينَ بِالأَوْطِيَةِ (الوديان)؟ قَدْ فَاضَ وَطَاؤُكِ (فرجك) دَمًا أَيَّتُهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ وَالْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى خَزَائِنِهَا، قَائِلَةً: مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ؟ " (إرميا ٤٩:٤)، وحوالي المجامعة بإيلاج اليد: "أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لأَنَّ رَأْسِي امْتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ... **حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكُوَّةِ، فَأَنَّتْ عَلَيْهِ أَحْشَائِي**" (نشيد ٥:٢-٤)، وفي آية اخرى حيث يدّعون ان عذراء تطلب من حبيبها ان يلجها في الشرج: **"اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ"** (نشيد ١:٤). يعتمدون على هذين المقطعين لتعزيز ادعائهم إجازة الجنس الشرجي على الرغم من الخلفيات الواضحة المحيطة بالحوادث، التي تمت بالإكراه وأسفرت عن عمل اعتداء إجرامي واغتصاب واضحين.

بما يتعلق بالمجامعة بإيلاج اليد، لا توجد آية واحدة تتحدث عن هذا الموضوع في كل الكتاب المقدس، لأنه إذا قرأنا الآيات السابقة والتي تلت من نشيد الاناشيد اصحاح ٥، ندرك أن "مد يده من الكوة هي فتح **باب البيت** الآية ٥ و ٦: **"قُمْتُ لأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مُرًّا، وَأَصَابِعِي مُرٌّ قَاطِرٌ عَلَى مَقْبَضِ الْقُفْلِ. فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَرَ**. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبَرَ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي".

"فَنَادَوْا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: "أَيْنَ الرَّجُلاَنِ اللَّذَانِ دَخَلاَ إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا". فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْبَابِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ. وَقَالَ: "لاَ تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلاً. أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هذَانِ الرَّجُلاَنِ فَلاَ تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلاَ تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي" (تكوين ١٩: ٦-٨).

أليس يتمّ الجماع، إلى جانب "الاستلقاء بالوضع التبشيري" في اوضاع عديدة من الاستلقاءات البهلوانية التي يمكن تخيلها والتي لا يمكن تصوّرها، مثل: محاذاة الجماع، وضع ٧ و ٨، جنباً إلى جنب، كلابي، قرفصاء، الجاروشة بالحضن، بالعرض، امتطاءً امامي أو خلفي، احتضان كالمعالق، وقوفاً، وكذلك انحناء أو تراخي لاختراق المهبل الخلفي بين العديد من الاوضاع الاخرى؟ اي دليل لدى باحثي الجنس المسيحيين على أن عذارى القدس أو أي من الفتيات في النصوص اعلاه احتفظت بعذريتها وأنهن انتُهكن لواطاً فقط؟ الم يقل إرميا دماراً؟ من المتوقع اي بنت ان

تكون عذراء وأن تظل كذلك الى ان يدخل عليها عريسها ليلة العرس. هل يهم المعتدي إذا كن عذارى ليقرر اغتصابهن شرجاً فقط كي يُحافظن على عذريتهن؟ كل أنواع الانتهاكات الرهيبة تحصل في حالات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية لكنها لا تشكل عقيدة لإضفاء الشرعية على أي نوع من اللواط.

أود أن أشير إلى جانب مثير للجدل للغاية على أساس: **"لاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ"** (لاوي ١٨:٢٢؛ ٢٠:١٣؛١كرونثوس ٦:٩؛ ١تيموثاوس ١: ٩-١٠)، حيث يعتقد العديد من العلماء بقوة أن مقطعا العهد القديم اعلاه يصفا ضمناً وصراحة الحظر على النحو التالي: لدى المرأة مهبل وشرج، في حين لدى الرجال فتحة الشرج فقط، ثم يمكن للرجال عندما ينامون مع الرجال أن يفعلوا ذلك شرجياً فقط كما الآيات كما هو الحال مع النساء، فإنه يشير إلى فتحة شرج النساء، الأمر الذي يجعل في نهاية المطاف اختراق الشرج بجانب الجماع مسموح في الزواج. كما يستشهدون بالمقاطع التالية ايضاً لممارسة الجنس الشرجي والمجامعة بإيلاج اليد: (ارميا ٤٩:٤؛ نشيد ١:٤ ؛ ٥:٢-٤).

تتحدث بالتحديد وتعالج كل مقاطع الكتاب المقدس بموضوع اللواط مشيرة إلى اللواط خارج إطار الزواج كما نتيقن من كل هذه المقاطع: تكوين ١٩:٥-٨؛ خروج ٢٢:١٩؛ لاوي ١٨:٢٢، ٢٣؛ ٢٠:١٣، ١٥، ١٦؛ تثنية ٢٣:١٧، ٢٧:٢١، القضاة ١٩:٢٢؛١ملوك ١٤:٢٤؛ ١٥:١٢؛ ٢٢:٤٦؛ ٢ملوك ٢٣:٧؛ رومية ١:٢٤، ٢٦، ٢٧؛ ١كرونثوس ٦:٩؛ ١تيموثاوس ١: ٩-١٠، وغيرها، إلا اذا اعتبرنا هذا المقطع للقديس بولس مشيراً بشكل عام الى هذا الموضوع دون الاشارة الى زوج أو زوجة في النص ادناه أو محتوى الاصحاح:

"لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ. اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ، **لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ، وَكَذلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ**، اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، **فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ**، وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ.

هدر واتلاف السائل المنوي

"وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ (سائل منوي)، يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ" (لاوي ١٥:١٨)... "كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ إِذَا كَانَ أَبْرَصُ أَوْ **ذُو سَيْلٍ**، لاَ يَأْكُلْ مِنَ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَطْهُرَ. وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا لِمَيْتٍ، أَوْ إِنْسَانٌ حَدَثَ مِنْهُ **اضْطِجَاعُ زَرْعٍ**... فَمَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يَكُونُ طَاهِرًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الأَقْدَاسِ لأَنَّهَا طَعَامُهُ" (لاوي ٢٢: ٤، ٧).

"فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: "ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلاً لأَخِيكَ. فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ زَرْعَهُ (سائله منوي) عَلَى الأَرْضِ، لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ" (تكوين ٣٩: ٧-١٠).

وكثيراً ما يرتبط اسم أونان بخطيئة الاستمناء، والتي لم يكن قد ارتكبها روحياً وجسدياً. وفقاً لكل نصوص الكتاب المقدس، والتي اسرد منها ثلاثة، ليس هناك حديث عن هدر/افساد السائل المنوي ولكن طقوس كيفية الاستحمام، والتنظيف والتطهير بعد **الجماع** لا **الاستمناء**، وعندما يأتي المساء، يكون الرجل والمرأة نظيفين، ما عدا خلال فترات سبعة أيام حيض المرأة. لم تكن خطيئة أونان قذف سائله المنوي على الأرض في حد ذاتها ولكن للواقع كما نستنتج من النص الواضح، جامع زوجة اخيه وبدلاً من القذف في مهبلها سحب نفسه عنها، فقتله الله بسبب عصيانه وتحدّيه لوصية الله ولطلب والده تلقيح زوجة أخيه المتوفي.

إذا كان هناك صلة مع الاستمناء، فانها تقتصر على "خروج السائل المنوي" ولكن ليس هناك كلمة واحدة عن الاستمناء أو هدر المني في النص أعلاه. ومع ذلك، ادرج خبراء الجنس المسيحيين هذا المقطع لدعم إدعائهم ان الاستمناء والجنس عن طريق الفم جائز من خلال إساءة تفسير هذا المقطع: **"لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ احسان حَقَّهَا الْوَاجِبَ** (عمل خيري)، **وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ"** (١كرونثوس ٧:٣)، وهذا نصّهم الحرفي: **"في العهد الجديد، يوجّه هذا المقطع الشركاء لتقديم "إحسان الحق الواجب"** إلى بعضهما البعض، والذي يمكن أن يشمل أداء الجنس عن طريق الفم لبعضهما البعض كجزء من واجبهم للرب والواحد للآخر: ليس فقط يُلمّح المقطع ان الجنس عن طريق الفم بين رجل وامرأة هو مقبول ومرغوب فيه، ولكن كما سنرى، يزودنا الكتاب المقدس بمراسيم مُفصّلة بشأن تكملة ممارسة الجنس عن طريق الفم، وبالتحديد ابتلاع سائل الذكر المنوي... وضرورة البلع – (كي لا نرتكب) خطيئة هدر السائل المنوي: يعرف معظمنا قصة أونان التوراتية والذي كانت خطيئته امام الله إراقة سائله المنوي على الأرض" (المصدر: (http://www.thinkatheist.com/profiles/blogs/oral-sex-in-accordance-with-1).

تُرجمت الكلمة اليونانية "yü'noiä = εὖνοια" " عمل الخير" واستخدمت مرتين فقط في العهد الجديد بأكمله، في الآية أعلاه كرونثوس وهذه: "خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ "εὖνοια" كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ" (أفسس ٦:٧). تتحدث في المقطعين عن حسن النية، والاستعداد والحرص تمشياً مع الآية ١كرونثوس ٧:٥ يؤكد: "لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. ..." الاصحاح ٧ بأكمله في كرونثوس أيضا يؤكد أن الحب والاحترام والتفاني المتبادل في العلاقة الجنسية يجب أن يكون القاسم المشترك بين الأزواج والزوجات، ولا ذكر أو اي تلميح إلى لائحة بالأفعال الجنسية.

يستمر اليهود الأرثوذكس والمحافظين المسيحيين والمسلمين بشكل عام دينياً وعقائدياً بالتناسل حتى تفقد المرأة بيولوجياً وطبيعياً القدرة على الحمل. تؤكد النصوص والسياقات القرآنية والتوراتية قصد وغاية الله للسائل المنوي ان يكون بذرة الحياة، وإيداع الجزء الأكبر منه فقط في مهبل المرأة وان تليه طقوس اغتسال مفصلة للاجساد والملابس والمكان من خلال الاستحمام والتطهير. انها حقيقة علمية وطبية ان +/- ٩٠٪ من السائل المنوي ينساب ويُفرز خارجاً بعد إتمام الجماع. وعلية ماذا نسمي هذه ٩٠٪؟ هل هذا أيضا هدر واتلاف السائل المنوي؟ أصبحت هذه القضية واحدة من المبررات وراء العديد من اعتراضات وحظر الطوائف لممارسة العادة السرية/الاستنماء، ووسائل منع الحمل، وإخصاب البويضة الاصطناعي، بما في ذلك استخدام الحلقات، والعوازل المطاطية والاحجبة الواقية مانعة الحمل ضمن امور أخرى كثيرة.

يدّعي أيضا خبراء الجنس المسيحيين المذكورين أعلاه أن: "ليس هناك ذكر عن كيفية حدوث القذف، على الرغم من أنه قد يبدو ان الاستمناء يمكن أن يكون بالتأكيد احتمال. مع ذلك، المهم أن نلاحظ أن هذه المقاطع لا تقول شيئاً عن ان الاستمناء خطيئة – فقط وببساطة على المرء اتباع اصول الاغتسال بعد القذف. لذلك ليكن بمتناول يدك بعض المحارم أو المناشف الورقية أو المناديل المبللة عند ممارسة العادة السرية" (نصّهم حرفيا).

هذه أكاذيب صارخة وتحريفات بحتة لحقائق الله، كما يمكن لأي شخص قراءة الكتاب المقدس بأكمله والتأكد من أن الكتاب المقدس يتحدث دائما عن قذف "سائل الرجل المنوي " و "افرازات ثرائب المرأة" النتائجة مباشرة عن الجماع وليس الاستنماء بالإضافة إلى دم حيض المرأة. هذا هو مجرد عينة:

"وَإِذَا حَدَثَ مِنْ رَجُلٍ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ جِمَاعاً، يَرْحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ جِلْدٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. **وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ جِمَاعاً،** يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ... وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ **فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ** يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا... وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ، لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. **فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً.** وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا... **هذِهِ شَرِيعَةُ ذِي السَّيْلِ، وَالَّذِي يَخْدُثُ مِنْهُ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ فَيَتَنَجَّسُ بِهَا،وَالْعَلِيلَةِ فِي طَمْثِهَا،** وَالسَّائِلِ سَيْلُهُ: الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالرَّجُلِ الَّذِي يَضْطَجِعُ مَعَ نَجِسَةٍ" (لاويين ١٥: ١٦-٣٣).

الحلاقة أو التزين بالموسى

امر أخر يتعلق بالنظافة وهو "الحلاقة" بشكل عام بسبب الطقوس الاحتفالية للتنقية والصحة: "وَهكَذَا تَفْعَلُ لَهُمْ لِتَطْهِيرِهِمِ: انْضِحْ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيَّةِ، **وَلْيُمِرُّوا مُوسَى** (يحلقوا) **عَلَى كُلِّ بَشَرِهِمْ** (على كل جسدهم)، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا" (عدد ٨:٧).

لا يذكر الكتاب المقدس "العري"، إلا إذا اعتبرنا وقت "زمن البراءة" استدلالاً، ولكن يستخدم "عاري/عارية" و "عريان/عريانة" ليعني جسدياً بدون ملابس أو كون المرء معوز روحياً و"حاسر/اصلع" دون شعر بما في ذلك شعر العانة، مثل:

"جَعَلْتُكِ رَبْوَةً كَنَبَاتِ الْحَقْلِ، فَرَبَوْتِ وَكَبُرْتِ، وَبَلَغْتِ زِينَةَ الأَزْيَانِ. نَهَدَ ثَدْيَاكِ، وَنَبَتَ شَعْرُكِ **وَقَدْ كُنْتِ عُرْيَانَةً**... وَفِي كُلِّ رَجَاسَاتِكِ وَزِنَاكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، إِذْ كُنْتِ **عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً** (حاسرة) وَكُنْتِ مَدُوسَةً بِدَمِكِ... **وَيَنْزِعُونَ عَنْكِ ثِيَابَكِ،** وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتِ زِينَتِكِ، وَيَتْرُكُونَكِ **عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً** (حاسرة)" (حزقيال ١٦: ٧، ٢٢، ٣٩؛ ٢٣:١٠)... **"يُصْلِعُ** السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، **وَيُعَرِّي** الرَّبُّ **عَوْرَتَهُنَّ"** (اشعيا ٣:١٧)... **"وَلكِنَّنِي جَرَّدْتُ عِيسُوَ، وَكَشَفْتُ مُسْتَتَرَاتِهِ..."** (إرميا ٤٩:١٠)... **"وَرَأَيْتَ فِي** السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ، وَالْتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً، فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِكَ **تَحْلِقُ رَأْسَهَا** وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا..." (تثنية ٢١: ١١-١٣)... "

شعر العانة هو الشعر الذي يغطي الأعضاء التناسلية للذكور والإناث، حيث من الممكن ان يقوم الرجال والنساء بحلق المنطقة لاسباب صحية وجمالية وللإثارة. بجانب كل انواع نتف وازالة الشعر عند النساء، هناك العديد من الرياضيين ومتعري شبندايل الذكور والمخنثين يحلقون أو ينتفون كامل شعر أجسادهم، والذي يبدو وكأنهم آلهة الجنس الحسي.

إلى جانب الطقوس الاحتفالية والتطهيرية عن اليهود، والتي كانت مطلوبة فقط من الكهنة اللاويين، ليس هناك وصية مباشرة أو غير مباشرة من الله في هذا الصدد. موضوع حلق أي جزء من الجسم، وخصوصا شعر العانة، هو لاسباب صحية بحتة أكثر منها جمالية. نظراً لمختلف الثقافات والتفضيلات الفردية، قد يكون حلق شعر العانة بصرياً واستمتاعياً وحسياً ذا جمال حيث يسمح احتكاك الجلد العاري على الجلد العاري أكثر لتواصل حسّي اقرب لتعزيز النشاط الجنسي والعلاقة الحميمة، لكنه ليس شرطاً في الكتاب المقدس. يشجّع الأزواج في الزواج على تعرية أرواح بعضهما البعض وجسديهما لمعرفة أفضل وإرضاء بعضهما البعض مع عدم وجود شعيرات ليتعثرا بها، بحيث من الممكن بحلق وتعرية الاعضاء الخاصة ان يضيف ذلك نكهة للعلاقة الجنسية.

الاستمناء / العادة السرّية

مرة اخرى: **" وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ.**
لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.
إِذًا أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي.
فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ" (رومية ٧: ١٨-١٩؛ ٢١-٢٢)

"وقُلْتُ أَنَا فِي قَلْبِيَ: " تَمَتَّعْ بِالْمُتْعَةِ: وَهُوَذَا هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ... اِفْتَكَرْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُعَلِّلَ جَسَدِي بِالْخَمْرِ، وَقَلْبِي يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ، حَتَّى أَرَى مَا هُوَ الْخَيْرُ لِبَنِي الْبَشَرِ حَتَّى يَفْعَلُوهُ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ... **مَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ، لأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي.** وَهذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي. **ثُمَّ الْتَفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلَتْهَا يَدَايَ،** وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُهُ فِي عَمَلِهِ، **فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ،** وَلاَ مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ" (الجامعة ٢: ١، ٣، ١٠-١١).

كما ذكرت سابقاً انه إلى جانب الاشارة تلميحاً من ضمن الانغماس بالرذيلة والفجور والفسق والمجون، لا توجد في الكتاب المقدس أي إشارة أو مناقشة مباشرة لموضوع الاستمناء، والذي أدّى إلى عدد لا يحصى من التكهنات والادعاءات سواءً كونه مجازاً أو محظوراً. ومع ذلك، اذا استخدم احد الزوجين الاستمناء كوسيلة لحرمان الاخر من الجنس، فذلك خطيئة بناءً على تصريح القديس بولس في ١كورنثوس اصحاح ٧ وقد سردته مراراً في هذه الدراسة.

يقول رافعي راية الاستمناء انه لعدم وجود أي ذكر في الكتاب المقدس، فالاستمناء ليس خطيئة، ويُشجّعون ممارسته للتخفيف من حدة الشهوة الجنسية في داخل وخارج اطار الزواج لتجنب الزنا والعهارة؛ بينما يقول معارضيهم أن الاستنماء يقع في إطار نفس مبادئ المحظورات التوجيهية في: "اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ" (١كورنثوس ٦:١٨)، وغيرها من الآيات. يجادل المعارضون أيضاً أنه عندما يستمني المرء، يشعر دائماً بانه مذنب/انها مذنبة، حيث يشعرون ايضاً في اعماق وجدانهم أنهم ارتكبوا خطيئة ويتصرفون كما لو تمشّوا في حذاء موسى: "فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللهِ" (خروج ٣:٦) وآدم وحواء بعد ان اكلا من الشجرة: "فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ" (تكوين ٣:٨). فإنه من المستحيل عملياً وفعلياً لاي شخص عند الاستمناء ومن خلال عيون العقل عدم شهوة شخص اخر أو صورة، مما يجعله يُدرج مع الاشتهاء (متى اصحاح ٥) ولا يمكن أبداً للاستمناء ان يتوافق مع: "كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، **بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ**" (تيطس ١:١٥).

إذا كان لأحد الاستمناء واقعياً دون ان يتخيّل ويجمح أو يحلم بشخص آخر أو كائن، فبركة الله عليه/عليها، ولكن بغض النظر لاي جانب تنحاز اليه يتوجّب على المرء دائماً أن يسترشد بالمشي المقدس مع الله والضمير؟ نقرأ في الآية أعلاه (رومية ٧:٢٢) أن الرجل والمرأة يجدان مسرة في شريعة الله في الباطن الوجداني وليس في اعضاء الرجل والمرأة الخارجية.

يدّعي أيضاً خبراء باحثي الجنس المسيحيين أن التفكير في شخص عام دون خصوصية عند الاستمناء أو المجامعة ليس خطيئة، بينما يقول الكتاب المقدس ان التفكير في شخص آخر حين المجامعة مع زوجك أو زوجتك يعتبر أيضاً زنا. ثم، ماذا نقول عن العشرات من مقاطع الكتاب المقدس التي تحذّر حتى الزواج من امرأة أو رجل مطلّق على اعتباره زنا؟ (مرقص ٦:١٠-١٢). يسعى كثيرون من الذين لا يستطيعون الحصول على الطلاق من خلال كنائسهم الطلاق في المحاكم المدنية ولكن حسب شريعة الله، فإنهم لا يزالون متزوجين.

ممارسة الجنس قبل الزواج

"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ (من التصقت بزاني فهي) هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ؟ لأَنَّهُ يَقُولُ: "يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ" (١كورنثوس ٦: ١٦-١٨)... "وَإِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهُرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً" (خروج ٢٢:١٦)... "إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، فَوُجِدَا، يُعْطِي الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَتَكُونُ هِيَ لَهُ زَوْجَةً **مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ**" (تثنية ٢٢: ٢٨-٢٩).

دعونا الخوض في كيف استغل هؤلاء الذين يسمّون انفسهم خبراء باحثي الجنس المسيحيين حرياتهم وسلطاتهم المطلقة في تشويه كلمة الله وتعاليمه حيث شرّعوا نوعين من الأنشطة الجنسية، المجموعة الاولى لمرحلة ما قبل الزواج وفترة الخطوبة والثانية أثناء الزواج. هذه احدى إدعاءاتهم:

"الجنس عن طريق الفم والشرج لديهما فوائد إضافية لمنع الحمل غير المرغوب فيه ومساعدة الشخصين إرضاء الغريزة الجنسية، مع الحفاظ على عفتهن حتى الزواج، وثانياً، تسمح للمرأة الشابة، التي لم تمارس الجماع أبداً، ممارسة الجنس الشرجي الحفاظ على عذريتها (على سبيل المثال، الحفاظ على غشاء البكارة سليماً) حتى الزواج، وليس هناك هدية أعظم من أن تُعطي العروس بكارة عذريتها بلا شائبة والنقية لزوجها في ليلة زفافهما. يمكنكِ ممارسة الجنس الشرجي قبل الزواج وان تكونين بعدها قادرة على المشاركة في عملية حب هادفة ومُكرّسة من خلال الجماع المهبلي مع زوجك" (مقتبس حرفياً من:

(http://www.thinkatheist.com/profiles/blogs/oral-sex-in-accordance-with-1)

يبدو بناءً على نظريتهم ان الجنس عن طريق الفم والشرج ليس عملاً جنسياً؛ الجماع المهبلي فقط هو جنس. ماذا يمكن أن نُسمّي فتاة تمارس مداعبة رجل (لعق قضيبه بالفم) أو رجل يثير فتاة عن طريق الفم (لعق فرجها بالفم) أو مجامعتها شرجياً (في اي وضع استلقاء كان)؟ ما يمكن أن ندعو تلامسهما وتقبيلهما واستمنائهما الحسي لبعضهما البعض؟ هل ارتكبا خطيئة الزنا أو انهما معصومين أيضاً من أي إثم فجور وعهارة؟ ولقد بحثتُ في الكتاب المقدس كله من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا، ولسوء حظهم وخيبتهم، لم اجد أي وصية في اي آية تقول في الزنا يحافظ المرء على العفة والطهارة، ولم أتمكن من إيجاد أي تلميح يسمح الله فيه أي نوع من ممارسات الجنس قبل الزواج. لقد وجدت مقاطع كثيرة تدعو للعفة والتقوى والامتناع الكامل داخل وخارج إطار الزواج وكذلك وجدت الكثير من ايحاءات وتعبيرات عن مغازلات ودية وطاهرة بدون ممارسة اي جنس مثل قصص اسحق ورفقة، توبياس وسارة وخاصة يعقوب الذي كدّ وانتظر ١٤ عاماً قبل أن يتمكن من زواج ولمس حبيبته راحيل. تأكيداً لهذه النقطة، لا يزال اللواط في نصوص الكتاب المقدس تحت "الشريعة" و "النعمة" إثم، وأي نوع من الجنس خارج إطار الزواج هو مجرد زنا ومجون وفجور.

دعونا الالمام بما هي **العفة** و**الحب** من خلال **التجارب والإغراءات** من القديس بولس والتي تتلخص ببلائه الجمّ في هذه التصريحات: (ويعتقد كثير من العلماء انه كان يشير، إلى جانب أوجه قصور الإنسان، الى الشهوة الجسدية والرغبة في الزواج):

"**أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ** (اتبجّح وافاخر)... مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: "**تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ**". فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ. لِذلِكَ **أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ**. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ" (٢كورنثوس ١٢: ٧-١٠)... "**لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا**" (١كورنثوس ١٠:١٣).

هل الماء الحيّ / ماء الحياة
سائل يسوع المنوي؟

هنا المزيد من الأمثلة لمقاطع مشوّهة ومحرّفة يسردها خبراء باحثي الجنس المسيحيين الذين اتاحوا لانفسهم الحرية لتفسير الآيات استعارياً وكأنها امثال بطريقة مخالفة للقاعدة المتعارف عليها:

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ **مَاءً حَيًّا**". قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: "يَا سَيِّدُ، لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ **الْمَاءُ الْحَيُّ**؟"... أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ". قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: "يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ". قَالَ لَهَا يَسُوعُ: "اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى ههُنَا" (يوحنا ٤: ١٠-١٦).

وقد وازى خبراء باحثي الجنس المسيحيين على نفس مواقعهم على الانترنت "الماء الحي" مع "السائل المنوي" إكسير الحياة، وهذا معقول لحد ما في التجدد الروحي والجسدي من خلال الإنجاب، ولكن ليس في الطريقة التي يروي خبراء باحثي الجنس المسيحيين هذه القصة، كما لو كانت المرأة، والذي كان لها خمسة أزواج، تراود يسوع طالبة ممارسة الجنس معه أو العكس بالعكس. قال لها يسوع ان تذهب وتحضر زوجها حتى يعلّمها يسوع كيفية لعق قضيب زوجها وشرب سائله المنوي. ويتوسعون بالشرح أيضا بقولهم أن يسوع أراد أن يعلّمها حبال اللعق بالفم بينما يجلس هو هناك في العراء ويشاهد الأداء الحي. أخيراً انهوا شرحهم بهذا القول: "عندما تقوم المرأة بلعق شريكها بفمها، يدلّ ذلك وكأنها تشرب رمزياً ماء المسيح الحي".

ربما جميع خائفي الله المسيحيين اغبياء دون اي فقه لعدم رؤية ترابط حججهم ومبرراتهم ولماذا يتوجب على يسوع تعليم هذه المرأة على وجه الخصوص بصرف النظر عن الإنسانية جمعاء كيفية "لعق" قضيب رجلها (الجنس الفموي على الذكور) وشرب (بلع) سائله المنوي بمثابة ماء الحياة تأكيداً على عدم اهداره. اذا كان هذا صحيحاً، لماذا لم يُلمّح يسوع الى رجل "يلعق ويلحس"(الجنس الفموي على الاناث) فرج امرأة؟ هل كان ذلك لأن المرأة لم تجلب زوجها كما طلب يسوع؟

يستخدمون ادعاءهم الثاني عكازات لادعاءهم الأول أعلاه متكلين على: "**إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ** (ذكر وانثى) **فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ** (ذكر وانثى) **أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ**" (يوحنا ٧:٣٧-٣٨). يستثنون هكذا بإدعاءهم النساء، ولكن يشمل قول يسوع أعلاه نصاً وسياقاً وسجلاً الذكور والإناث على السواء. بما ان ليس لدى المرأة سائل منوي ولكنها تفرز سوائل وبويضات ودم فقط، وعليه اليست بويضات المرأة أيضا أنهار حياة تتدفق من اسفل بطنها ؟ اطلب المعذرة، لقد نسيت، أولاً لا أحد يشرب هذه البويضات، والثانية كثير من الدعاة المسيحيين يدّعون أن المرأة ليست اهل للخلاص، مثل الدكتور فريد نيمان قس كنيسة لاندوفر المعمدانية الذي قال على موقعه على الانترنت ما يلي: **"ببساطة ليس هناك مجال في السماء لمثل هذه الكائنات** (النساء) **المُعيبة والناقصة"** ، ويسهب بالشرح: **"وليس لدى النساء روح، وصنف جنسهن دني متواطي ولا يستحقن الخلاص ناهيك عن التحدّث عنهن"** ماذا حدث للآية: **"ليس هناك ذكر ولا أنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع"** (غلاطية ٣:٢٨).

مرة أخرى، نرى كيف يتم أخذ المقاطع والكلمات من سياقها واعطائها معاني جديدة. ترجم قلة من خبراء باحثي الجنس المسيحيين **"البطن"** مدعين انها دلالة أو تمثل الأعضاء الجنسية البشرية، لذا لقد راجعت العديد من النصوص التي تحتوي على عبارة **"البطن"**، كما هو الحال في ايوب ٢:١٥، ٣٥؛ ٢٠:٢٠؛ مزمور ٢٥:٤٤، أمثال ٢٠:١٨؛ حبقوق ١٦:٣، يوحنا ٣٨:٧؛ رومية ١٨:١٦؛ فيليبي ١٩:٣؛ تيطس ١٢:١ وكل ما وجدت أنها تشير الى الاحشاء عامة بما فيه التجويفة البدنية بأكملها والرحم "كاعضاء داخلية لا خارجية" كونها مجازياً سُدّة أعمق الاحاسيس الجسدية البشرية الصادرة من الروح والقلب ولكن يتمّ الشعور فيها بالاحشاء. أعتقد أنه من المعقول أن نقول مجازاً أنه عندما يتم اثارة البشر ويصلون الى هزة الجماع هذا هو المكان الذي يشعرون فيه بتأثير النشوة بالتوازي مع: "الطريق إلى إرضاء الرجل هو من خلال ملء بطنه/معدته وترفيه ما هو بين ساقيه".

"نَفْسُ الإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ، يُفَتِّشُ كُلَّ مَخَادِعِ الْبَطْنِ...
حُبُرُ جُرْحٍ مُنَقِّيَةٌ لِلشِّرِّيرِ، وَضَرَبَاتٌ بَالِغَةٌ مَخَادِعَ الْبَطْنِ" (امثال ٢٠: ٢٧،٠).

بيما ان غالبية نصوص الكتاب المقدس والأمثال تقدّم مبدأياً حقائق روحية، هذه الحقائق مراراً وتكراراً تنطبق على رفاهنا الجسدي وخلاصنا وسلوكنا. عندما: "أخذ يسوع الخبز ...، وبارك وكسر وأعطى تلاميذه قائلاً: "خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي" وأخذ الكأس، وقدم الشكر، وأعطاهم قائلا: "اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (متى ٢٦:٢٦-٢٨؛ ١كورنثوس ١٢: ٢٣-٣٠).

هل نصبح بتناولنا جسد المسيح ودمه أكلة لحوم البشر ومصاصي دماء، لا سمح الله؟ يعرف كل مسيحي حقيقي أن هذه هي شعائر روحية ورمزية لاعمال وعلامات اتحادنا المقصود في السير مع الله في التحول الخارق الطبيعة لهذه المادة ضمن مفاهيم الاتحاد المقدس الإلهي والبشري في تجسّد المسيح، حيث لا رجس جنس فيها وبعملها.

المزيد من الخزعبلات

ممارسة الجنس ثالوثياً - ممارسة الجنس الجماعية - العربدة

يزعم عجة من المواقع على الانترنت أنه يمكن لزوجين مسيحيين دعوة امرأة أو رجل آخر للانضمام الى سريرهما. إذا احضرا امرأة، يمكن للزوج إيلاجها شرجاً ولكن لا يمكن مجامعتها فرجاً، وإذا دعيا رجلاً، يمكنه إيلاج الزوجة شرجاً ولكن لا يمكن مجامعتها فرجاً. ما حدث لجميع تحذيرات الكتاب المقدس؟

"لاَ تَزْنِ... لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ" (خروج ٢٠: ١٤، ١٧)... "لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنىً، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةُ زُورٍ، تَجْدِيفٌ" (متى ١٥:١٩)... "وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخًا زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ... أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هذَا" (١كورنثوس ٥:١١)... "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" (متى ٥:٢٨)... "لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ" (١يوحنا ٢:١٦)... "فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ" (كولسي ٣:٥)... "لأَنَّ زَمَانَ الْحَيَاةِ الَّذِي مَضَى يَكْفِينَا لِنَكُونَ قَدْ عَمِلْنَا إِرَادَةَ الأُمَمِ، سَالِكِينَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ، وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَالْبَطَرِ، وَالْمُنَادَمَاتِ، وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ" (١بطرس ٤:٣).

تشديد الانتصاب والضعف الجنسي لدى الرجال

هذه هي النصوص التي يستشهد بها خبراء باحثي الجنس المسيحيين للإشارة إلى الانتصاب وعدم القدرة على الانتصاب ضمن أشياء أخرى كثيرة تعتمد على الترجمات السيئة والمتلاعب بها وسوء تفسيرها. يمكنك التأكد من هذه الحقائق استناداً إلى النصوص العبرية وسياقات كلمة الله من حيث اقتُلعت هذه المقاطع:

النص العبري الاساسي: (مزمور ٦٣: ٣-٧) "لأَنَّ **رَحْمَتَكَ** أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ... وَبِشَفَتَيْ الابْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي، إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي، فِي السُّهْدِ أَلْهَجُ بِكَ".

نصهم المتلاعب به: "لأن **حبك ثابت الجأش** (= يزعمون أنها تشير الى الانتصاب) هو أفضل من الحياة، **وستثني عليه شفتاي... يشيد فمي مع الشفاه بهيجة** (= يزعمون أنها تشير الى ممارسة الجنس عن طريق الفم)، عندما **اتذكرك** (احلم بك واشتهيك) **على سريري**".

داؤد الذي قال "يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتَيَّ، فَيُخْبِرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ" (مزمور ٥١:١٥) يكرر نمط نموذج هيمن على ٨٠٪ من مزاميره بما في ذلك المزمور ٦٣: "تسبيح الله"، والذي يُوضح كيف يمضي ليله ونهاره وحتى عندما يذهب إلى الفراش مشيداً وشاكراً الله.

"أَمَّا أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي فَمَعَهُ، **وَبِاسْمِي يَنْتَصِبُ قَرْنُهُ**" (مزمور ٨٩:٢-٤، ٢٤). (شرحت هذه الآية تحت: "خلفيات الاخفاق وعدم فهم مبدأ الشريعة مقابل النعمة " في اول الدراسة).

النص العبري الاساسي: (حزقيال ٢٢:٢١) "فَأَجْمَعُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ غَضَبِي، **فَتُسْبَكُونَ فِي وَسْطِهَا**".

نصهم المتلاعب به: "نعم، سأخذك واتنفس عليك من نار غضبي، وستصاب بارتخاء فيه" (= يزعمون أنها تشير الى عدم القدرة على انتصاب القضيب).

إذا قرأ احد الآيات قبل وبعد هذا الآية، يتيقن الواحد ان الله ذكر جميع أنواع المعادن وبما ان المعادن تنصهر عندما توضع في الفرن، فان الله سيجعل بنو اسرائيل يتبخرون صهراً في نار غضبه.

النص العبري الاساسي: (مزمور ٤١:٨) "يَقُولُون ان: أَمْرٌ رَدِيءٌ قَدِ انْسَكَبَ عَلَيْهِ. حَيْثُ اضْطَجَعَ لاَ يَعُودُ يَقُومُ".

نصهم المتلاعب به: "اصابه شر مرض واستولى عليه بسرعة، والآن وهو مضطجع، لا ينتصب بعد (= يزعمون أنها تشير الى عدم القدرة على انتصاب قضيبه)".

يشير داؤد الى الشائعات المدعية أنه طريح الفراش، يعاني من مرض خطير وانه اقرب الى الموت. لا توجد هناك أي إشارة صريحة أو ضمنية تشير الى أي عجز جنسي أو انه يعاني من عدم الانتصاب.

ما هو مسموح في الزواج

"فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، قَدَّمَ يَسُوعُ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ... وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ وطاعته" (عبرانيين ٥:٧).

ما انت على وشك أن تقرأ ليس في أي شكل من الاشكال مجموعة من العقائد اخترعتها انا. اعرض لك الحقائق التوراتية لما قال الله كي تتأكد لنفسك ما يجعل من مسيرتك مع الله اكثر وثقاً وتفانياً بوضع النقاط على الحروف:

"أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ" (متى ٢٦:٤١)... "لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ" (عبرانيين ١٣:٤)... "لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا،أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ،لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ" (١تسالونيكي ٤: ٣-٥).

"وَلكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، **تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ**،فِي رِيَاءِ أَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ، **مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ**... عَارِفِي الْحَقِّ. **لأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، وَلاَ يُرْفَضُ شَيْءٌ إِذَا أُخِذَ مَعَ الشُّكْرِ،لأَنَّهُ يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ**... وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا، **وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى**" (١تيموثاوس ٤: ١-٥، ٧).

المسيحية هي ديانة تقوم على الصلاة والشكر أكثر من أي ديانة عالمية رئيسية أو ثانوية، لأنه في المسيحية نعبد إلهاً ودوداً بطريقة شخصية ومقربة ويمكن معرفته، في حين أن الإله في الاديان الآخرى مجهول وبعيد ومزاجي. علينا أن ندرك حقيقة حيث يتعيّن على المسيحيين للقيام بوصايا الله للحب والجنس في الزواج الاضطلاع بها والعمل بفحواها، ويجب أن يكون الزوجان بصدق وبطاعة ممارسين مسيحيتهم ومؤمنين ومن نفس مبدأ العقيدة والإيمان وليس "تحت نير غير متكافئ". المقصود أن تكون المسيحية مقاس واحد يتطلب الالتزام الكامل لجميع تعاليم الله، ولكن مع العديد من الانشقاقات والمعتقدات ناهيك عن العديد من البدع، حتى زواج المسيحيين مع المسيحيين يمكن ان يكون غير

متكافئ وفاشل. باستثناء التيار المسيحي الملتزم، الذي لا يزال يطبق كلمة الله المعصومة، يمكن ان يُغضب ما تسمحه بعض الطوائف المسيحية طولاً وعرضاً حتى أتباعها وتجمعاتها الخاصة بها:

"لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟" (٢كورنثوس ٦:١٤)...
"لأَنَّهُ كَيْفَ تَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، هَلْ تُخَلِّصِينَ الرَّجُلَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ، هَلْ تُخَلِّصُ الْمَرْأَةَ؟" (١كورنثوس ٧:١٦).

بالإضافة إلى الجوانب الروحية للحياة البشرية، الخصائص الضمنية والصريحة للأعضاء التناسلية البشرية جذابة عند استخدامها بقداسة في ممارساتنا الجنسية. ولكن لعدم وجود أي تفاصيل محددة ومباشر في الكتاب المقدس، أجرؤ على القول بأن على أساس: **"لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ مَسَرَّتِهِ"** (فيليبي ٢:١٣) **"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ"** (رومية ٨:٢٨)، وعليه لدينا الامتيازات الزوجية في المتع الجنسية التي هي عطية الله.

لكي يختبر الزوجان نعيم الوحدانية الروحية ضمن إطار الزواج وفقا لمرضاة قصد الله عزّ وجل، ينبغي أن يكون هناك تبادلية مبهجة من الاحساس البصري والسمعي والشمّي واللمسي والحسي والجنسي والبدني المثير في ترابط اتحاد الاعضاء التناسلية لتشمل بين غيرها بالتراضي الكامل والمتبادل دون أي خوف أو كبح: المزيد من المداعبة والملاطفة، التقبيل والحضن، والانخراط في اوج نشوة الجماع الجنسية المجيدة مما يثلج الصدر حيث يصبح الاثنين واحد كنمط حياة.

"يتحكم الخيال في كل شيء، بل يخلق الجمال، والعدالة، والسعادة، والتي هي كل شيء في هذا العالم" (بليز باسكال). لا يوجد أي ذكر محدد في الكتاب المقدس، باستثناء التلميحات بالمعنى الواسع بما هو مسموح أو محظور لهذه الأفعال، وعلى ما يبدو لا تزال المداعبات الجنسية التالية في إطار الزواج شخصية خاصة واختيارية إذا رغبها الزوج والزوجة بالاتفاق المتبادل في مخافة الله: الجنس الفموي أو الجنس الشرجي أو استمناء بعضهما البعض، وخاصة أثناء حيض المرأة (أي الجماع وفقا لحظر الله) إذا لزم الأمر، استعمال اليد والحلاقة، وما إلى ذلك والابتعاد الكامل عن الانغماس في الجنس الثالوثي وعربدة الجنس الجماعي ومبادلة الزوجات والازواج والدعارة ومجامعة الحيوانات واي من المحظورات الأخرى. اذا تذكّرنا كل هذا، فيمكن وينبغي لحياتنا الزوجية ان تكون مباركة بجنس لاهّاب قلبي سعيد صحي مقدس متعافي ومتكامل.

"هَلُمَّ نَرْتَوِ وُدًّا إِلَى الصَّبَاحِ. نَتَلَذَّذُ بِالْحُبِّ" (امثال ٧:١٨)... **"كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي"** (نشيد ٢:٣)... **"لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ"** (١كورنثوس ٧: ٢-٥)... **"لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. لِهذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ. غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ"** (١كورنثوس ١١: ٧-١٢)... **"كَذلِكَ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ"** (١بطرس ٣:٧). وادرجت العديد من غيرها في هذه الدراسة.

إذا تأملنا بعناية ما يدعو اليه القديس بولس أيضا، فإننا نستنتج أنه خلافاً لكثير من الأديان، الزواج في المسيحية هو عهد تكفير مدى الحياة، لتشمل النشاط الجنسي المقدس بالطبع لا كمسألة روتين ولكن كرغبة عارمة وشوق متبادل، وليس عقد يُخرق أو رخصة تُلغى أو اتفاق مؤقت لأننا نعتقد ونخدم إله عهد أبدي:

"فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟" (عبرانيين ١٠:٢٩)... **"فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ اللهُ، الإِلهُ الأَمِينُ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ"** (تثنية ٧:٩).

لهذا السبب، فقط في المسيحية، تعهدات الزواج المتبادلة في التماسك المنطقي هي سر مقدس وملزم لحياة من الحب والشرف والعدالة في الاتحاد مع الله سبحانه وتعالى. في كلمة أخرى، اذا كان الشخص مستعداً وراغباً وقادراً على أن يكون ليس فقط شريكاً حقيقياً في الزواج، بل أيضاً مشاطراً على قدم المساواة في التنفيذ الكامل لجميع التعهدات التي تلفّظ وتلفّظت بها رسمياً وختمها بـ : "اوافق ... حتى يفرقنا الموت" كجزء لا يتجزأ من ضمن مفهوم الالتزام التالي: **"إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ"** (متى ١٩:٦؛ مرقص ١٠:٩).

تتطلب العهود المتبادلة شريكين ومشاطرين على استعداد وعلى قدم المساواة؛ رافعي الراية الحمراء المعيبة بخصوص خضوع الزوجات لم يقرؤا أو يفهموا كلمات الله الذي لا يفرّق بين الجنسين، وذلك لأن خضوع المرأة التوراتي مبني على الروحانيات بشرط ان يكون الزوج رجل مؤمن تقي. غالباً، المرأة هي أكثر روحانية وتقوى من زوجها، في كلتا الحالتين، ارتبطهما روحياً غير متكافئ: "ذكر وانثى خلقهم، وباركهما (كلاهما)، وسمّاهما (على حد سواء) آدم" (تكوين ٥:٢)، حيث أصبح الزواج الناجح من خلال التعهد مزيج من الحب والشرف والعدالة في الوحدانية: **"اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ"** (= العيش المقدس) (عبرانيين ١٣:٧)، وعليه يمكن للنساء التّقيّات أن يصرخن بجرأة: **"الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ/رَجُلٌ؟"** (عبرانيين ١٣:٦؛ مزمور ٥٦:١١).

ألم يتجسّد المسيح من التعاون بين الله والمرأة مريم؟ "من أين أتى مسيحكم؟ من الله وامرأة! لا علاقة لرجل في ذلك .... أليست انا امرأة؟" (ايزابلا بومفري-سوجورنر تروث ولنكولن). كي يكون هناك أبوة يجب أن يكون هناك تكافؤ في الأمومة بمعنى أن الله يمتلك ويظهر كلاهما بتكامل في المحبة والعطف والرحمة الإلهية. دون الاخلاص في المساواة والعدالة الكاملة من خلال تمالك النفس والأعصاب والاعتدال والحكمة والاجلال والاحترام والفضيلة، لا يمكن للزواج ان يبقى على

قيد الحياة بسبب مشاكل الحياة العاصفة وشهوة الجسد، لأن مقومات الحياة والزواج تستند على: "كَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هكَذَا" (لوقا ٦:٣١). لم يكن الخضوع الودي والرباني أبداً ليعني خنوع وتسليم للتفوق والتعذيب والاهواء ولكن من خلال الحب كما أحب المسيح كنيسته، وقدم حياته من اجلها.

"يَقُومُ أَوْلاَدُهَا **وَيُطَوِّبُونَهَا**. زَوْجُهَا أَيْضًا **فَيَمْدَحُهَا**...
بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً، **أَمَّا أَنْتِ فَفُقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا.**
لأَنَّ الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ" (امثال ٣١: ٢٨-٣١).

لو تغاضينا لحظة عن كل طنطنة ورنة احتفاليةً الزفاف والتفكير في ما يعني هذا العهد والتعهّد، ندرك أن نفسين وجسدين تشابكا معاً في رمزية سيناريو "سفك الدم حتى يُفرقنا الموت... لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ" (لاوي ١٧:١١)، وهذا هو ما يرمز اليه نزيف إفتضاض (شق غشاء الفرج بنزف دم ام لا) العروس ليلة الزواج بعد ان يجامعها زوجها.

من المفروض ان يكون الذكور والإناث المسيحيين الناوين على الزواج "عذارى" عند ممارستهم الجماع لأول مرة من ما يؤدي إلى فضّ غشاء بكارة الثيب العذراء، مع نزف أو بدون دم، واختلاط سوائلهم حيث يصبح الاثنان جسداً واحدا، في حين بتعهداتهم يأكدون العهد على الحب والدعم وافتداء بعضهم البعض حتى الموت. عبر التاريخ نقرأ عن سفك الدم بين الأصدقاء المقربين، حيث ينخز كل منهم جلده لينزف ويخلطوا قطرات من دمائهم معاً تعهداً والتزاماً مدى الحياة. هنا هو مثال على مثل هذا العهد والتعهد، سواءً بسفك دم أم لا:

"أَنَّ **نَفْسَ يُونَاثَانَ تَعَلَّقَتْ بِنَفْسِ دَاوُدَ، وَأَحَبَّهُ يُونَاثَانُ كَنَفْسِهِ**...
وَقَطَعَ يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ عَهْدًا لأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ.
وَخَلَعَ يُونَاثَانُ الْجُبَّةَ الَّتِي عَلَيْهِ وَأَعْطَاهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَمِنْطَقَتِهِ" (١صموئيل ١٦: ١، ٣-٤).

تمّ سحق العديد من المسيحيين الحقيقيين بالحطام المتطايرة من مناوشات ومناشدات الأنصار والمعارضين، من حيث لا يزالون يحملون نصيباً من أمتعتهم وعفشهم من التقاليد العلمانية والخرافات الدينية والمفاهيم الخاطئة التي تجعلهم يشعرون بالذنب مجرد التفكير في هذه الأنشطة المسموح بها بربطها خطأً أو صواباً بالشهوة. يفضلون استبعاد نعيم المتع التي سمح الله بها واصبحوا ضحايا المعسكرين المتحاربين. وعادة ما يسيئون تفسير نصوص بعض المقاطع في الكتاب المقدس، مثل:

"وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِه" (يعقوب ١:١٤)... "وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غلاطية ٥:٢٤)... "لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ" (اعمال ٢٤:١٦).

إذا قرر زوجين عدم ممارسة النشاطات الربانية بالتراضي، باركهم الرب، ولكن لا يجب أن ندين أزواجنا إذا اشتهاها أو اشتهتها، أو ان نشعر بالذنب إذا وعندما نقرر اختبارها. لم يُعنى للحب أبداً أن يكون هامد بدون حياة ولكن ينبغي أن يتجلى من خلال اتخاذ إجراءات ملموسة واسترجاعات مُفصحة. ليس الحب صامت ولكن صخباً من خلال العيون واللمسات والكلمات كما في القول: "أحب ليس فقط أن اكون محبوباً ولكن أن يقال لي بأني محبوب، حيث يعجز المرء عن وصف عالم الصمت وراء القبر بما فيه الكفاية".

الحب هو السبب بينما الجنس هو نتيجة انعكاس تأثره لتوليد النعيم في السعي لتحقيق السعادة. الحب في الزواج هو المنتوج بينما العلاقة الحميمة هي حصيلة المنتوج؛ الجنس هو المعالج بينما الزواج هو عش استقراره. يجب أن يموت الحب مثل البذور لإنتاج الثمار. الحب في حد ذاته ليس سوى درع واقي ولكن لا يكفي لاستمرارية الزواج لان الجنس هو الحياة التي من خلالها يتنفس كونه صخرة جوهر الحب الصلبة وباعتباره احدى مكوناته الرئيسية لاستمرارية الحب والمحافظة على التشوّق الجامح والحميمية المرغوب بها. عندما تنفصم الروابط الواقية ويغدو الجوهر عفناً، سيسحق الزنا، من بين أمور أخرى، هذه الصَدَفَة وتتداعى من خلال المشاكسات التي ستؤدي حتماً إلى اللامبالاة وأخيراً إلى الطلاق.

"تخلق فقط نبضات الجنس والقلب المتحدة معاً نشوة الانجذاب والانخطاف ...حيث لا يحميك العمر من الحب، ولكن يحميك الحب، إلى حد ما، من العمر" (أنائيس نن) ... "اللذة الجنسية في المرأة هي نوع من الوصفة السحرية، بل تتطلب التخلي الكامل، وإذا عارضت الكلمات أو الحركات سحر المداعبات، انكسر هذا السحر" (سيمون دي بوفوار) ... "الحقيقة والحب هي الامور الوحيدة التي تستحق العيش من اجلها والامور الوحيدة التي تستحق الموت من اجلها" (ليوناردو دا فينشي).

حيث يرتكب رجال ونساء غالبية علاقات الزنا خارج نطاق الزواج حتى في الزيجات التي هي "تحت نير متكافئ متساوي"" فعليهم ان يصغوا الى تحذير القديس بولس، المذكورة أعلاه في (١كورنثوس ٧: ٢-٥)، فبغض النظر اذا كان الزواج تحت نير غير متكافئ أو متكافئ، عليهم الوصول إلى اتفاق متبادل لكيفية تلبية وإرضاء بعضهما البعض لنجاح وديمومة الزواج وللتمتع به؛ خلافاً لذلك بسبب عدم الاكتفاء الجنسي، وفي عصرنا الحاضر، حيث فقدنا مفهوم وخطورة الخطيئة، وحيث خلقنا وتقبلنا متسامحين ثقافة علل اجتماعية مقبولة مع سهولة الحصول على الطلاق، سيبحث النساء والرجال في أي مكان آخر عن غنائم لتلبية رغباتهم الجنسية، بما في ذلك التقيين الذين "أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ" (مات ٢٦:٤١)، وأولئك الذين يقولون، كمثل ما في الإيمان: "لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي" (رؤيا ٣:١٦):

" اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ. تَصْنَعُ لَهُ خَيْرًا لاَ شَرًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا" (امثال ٣١: ١٠-١٢). وينطبق النصّ حرفياً ايضاً على الرجل تجاه المرأة.

عزّز وساند إجماع من مستشارين الزواج السريريّة العياديّة الديني والعلماني المتحلّين بالمصداقية ما حذّره على الدوام الكتاب المقدس، واظهرت دراساتهم وإحصاءاتهم أن عدم الاكتفاء الجنسي هو السبب الرئيسي للزنا وفشل الزواج. تستهدف الفحوى الرئيسية للآيات التالية: "فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ" (رومية ٨:٨) ... "وَلكِنْ إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ فِي الْجَسَدِ هِيَ لِي ثَمَرُ عَمَلِي، فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي" (فيليبي ١:٢٢) أولئك الذين يقضون حياتهم في اشباع شبق الإشتهاء خارج إطار زواجهم وبالتالي مدمرين ومدنيسين معبد الروح القدس، وليس لأولئك الذين يلبون احتياجاتهم الجسدية التي منحهم اياها الله للترابط الوثيق في زواجهم: "وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ... لاَ تَغَرْ مِنَ الأَشْرَارِ، وَلاَ تَحْسِدْ عُمَّالَ الإِثْمِ... اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ وَافْعَلِ الْخَيْرَ. اسْكُنِ الأَرْضَ وَارْعَ الأَمَانَةَ" (مزمور ٣٧: ١، ٣-٤)... "لِكَيْ لاَ يَعِيشَ أَيْضًا الزَّمَانَ الْبَاقِيَ فِي الْجَسَدِ، لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لإِرَادَةِ اللهِ" (١بطرس ٤:٢)... "حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي **أَنِّي لاَ أُخْزَى فِي شَيْءٍ**، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ، كَذلِكَ الآنَ، **يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي**، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ" (فيليبي ١:٢٠).

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ **أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ**؟ حَاشَا... أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ **جَسَدَكُمْ** هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، **الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ**، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. **فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ**".

كلمة من الكتاب المقدس للحكماء المُدّعين

"سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ" (رومية ١٦:١٦).

"يَنْبَغِي لِلْمَسِيحِ أَنَّ يَزِيدَ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ" (يوحنا ٣:٣٠)... **"فَقَالَ الرُّسُلُ لِلرَّبِّ:"زِدْ إِيمَانَنَا"** (لوقا ١٧:٣)... **"قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ"** (يوحنا ١٦:٣٣)... **"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"** (رومية ٣:٢٣)... **"فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ: "ثِقْ يَا بُنَيَّ/ يَا بُنَيَّتِي. مَغْفُورَةٌ لَكَ/لَكِ خَطَايَاكَ"** (متى ٩:٢).

أعتقد ان تزامن تردّي سلطة احكام الكتاب المقدس والديانات الأخرى في القرنين الماضيين يعود الى غزو الحركات الإنسانية والمتعية وكذلك الفلسفات الشرقية من خلال المواد الإباحية والانحرافات الاستفزازية الصريحة وكثرة توافرها، والمسمّى تحرير التثقيف الجنسي بحجة الاختيار الحر والانعتاق. تأججت تنوعات ونطاق الإبداع البشري المذهلة إلى مستويات تحررية لم يسبق لها مثيل وهاضمة بسهولة لمحرمات وتجاوزات جنائية كانت تعتبر في السابق جرائم دينية واجتماعية من حيث عقابها الآن لا يعلو عن صفعة على الوجه. قوّضت هذه العلل الاجتماعية المتدفقة قدسية الحب والجنس بغض النظر عن الدين أو الفلسفة التي ينتمي اليها ويعتنقها المرء، وحدّت من الالتزام المقصود لمدى الحياة لمجرد اتفاق مؤقت مفتوح: "سوف لا نخسر شيئاً، دعونا نختبر ذلك، وأسوء ما سيحدث انه بامكاننا ان نحصل على الطلاق". هل صحيح ان ليس هناك شيئ نخسره؟ ماذا عن معاناة اثر الندوب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والأعباء التي تلي ذلك وإن وجد أطفال، فيكونون مصابين بصدمات نفسية؟

لقد قلبنا مجرى وسياق الزواج على مدى التاريخ البشري إلى مستوى غير مسبوق: "العديد مدعون إلى مذابحه مانحة الحياة المقدسة ولكن القليل جداً مؤهلون ومختارون" (متى ٢٢:١٤مصاغة). وترتبط كلمة "المذبح/هيكل" بشكل عام من خلال التاريخ والحضارات مع التضحيات، ويعني ذلك فقط ان الزواج أمام مذبح الله والصليب بأن الأزواج مستعدون من خلال تعهداتهم للتضحية بأنفسهم لأولئك الذين يحبون، وبعبارة أخرى، يعتبر العديد الزواج في هذا الصدد على انه جنون وحماقة طوعية، مما دفع تلاميذ يسوع أن يسألوه: "إِنْ كَانَ هكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلاَ يُوافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ. فَقَالَ لَهُمْ: "لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هذَا الْكَلاَمَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ" (متى ١٩:١٠-١١).

ليس هناك خطأ في مؤسسة الزواج، لأنه إذا استبعدنا قصص الحب المشهورة والقليلة في جميع أنحاء العالم، نستنتج أن ٩٩٪ من البشرية قد دخلت الزواج بطريقة متفق عليها من قبل الاهل ومتوقعة والتي ازدهرت و بنت هذا الكون على نقيض قانون المعدلات الذي نختبره في ايامنا، حيث نعتقد في حب الذات كما يتمّ تدريسنا وتشجيعنا من قبل مئات المعلمين القوروو التافهين بعقليتهم ومنطقهم: "أنا الأفضل واستحق أفضل من الافضل"؛ ومع كل ذلك، تكمن جذور المشكلة في العلل الاجتماعية المتأصلة وشهوات الجسد، بما في ذلك حالات الحبل في سن المراهقة، المسيطرة على هؤلاء الناس في هذه الزيجات والعلاقات ماضياً وحاضراً ومستقبلاً. لحسن الحظ، تؤكد احصاءات وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الامريكية أن ٥٠٠٠٠ مستشار زواج كانوا مسؤولين في الغالب في استشارتهم وافعالهم عن تحطيم الزيجات، ولكن ما يُشجع هو منذ حوالي مطلع الألفية الجديدة، يبدو أن غالبيتهم تخلّصوا من حيادهم السلبي وتفاعلوا وعملوا بجد لانقاذ هذه الزيجات الهشة والمتزعزعة.

تشير الإحصاءات أيضا إلى أن هؤلاء الذين طلقوا بفطر القلب عقدوا قرانهم مرة أخرى ووقعوا في حب نفس النوعية لمن طلقوهم مرة تلو الأخرى، وانتهت ٦٠٪ من هذه الزيجات بالطلاق أيضا. وترتفع هذه النسبة مع المدمنين على تعدد زواجهم وطلاقهم، تقليداً لآلهة وإلهات هوليوود والذين أصبحوا الكتاب المقدس والتعويذة الجديدة المحسنة.

الاحباء في الزواج هم أكثر من شركاء في الجنس، وينبغي أن يكون الاثنين الآن ودائما أصدقاء مخلصين وثيقين متماسكين متحابكين في رحلة عمر للتغلب على عواصف الزواج ولمقاومة التجارب والملل، وللتمتع برفقة ودفء بعضهم البعض. الحب في الصداقة لمدى الحياة والصداقة في الحب لمدى الحياة هي الثابت الوحيد في الزواج، لأننا عندما نكبر في السن ويصبح الجنس ثانوياً في حياتنا، ستحافظ الصداقة الحقيقية والحب وحدهما على استمرارة هذا الزواج، لأن الله اتاح لكل زوجين ان يكتبا بوعي وبغرام قصة حبهما الخاصة والفريدة من نوعها في رحلة مقدسة ومرضية صمماها بشكل بديع.

قال أحدهم ذات مرة: " تُظهر شهادة الميلاد متى ولدنا " وتُظهر شهادة الوفاة متى "متنا"، وأنا أضيف على ذلك تُظهر شهادة زواجنا متى: "تزوجنا" وان لدينا قول في كتابة متى تنتهي هذه الشهادة، كما لدينا السيطرة الكاملة والواعية

والمقصود على ما نكتب على هذا الشهادة من حياتنا... هل ستكون سجل مشاغبات فشل ومعاناة وقسوة أو إعلان وجائزة اعتماد شرف محدثين فرقاً ملموساً في حياة أولئك ندّعي أننا نحبهم و نعتز بهم، بما في ذلك ولكن تقتصر على دائرتنا من الأصدقاء في حين نساهم في جعل هذا العالم مكانا أفضل. قصد الله للحب أن يكون مصحّة سماوية تطورية فضلاً عن كونه مشفى أرضي روحي وعاطفي لعافية الصحة البدنية؛ وبالتالي يمكن للوقوع بالحب وممارسة الجنس أن يعزّزا قلبك ويخففا آلامك النفسية والجسدية ويزيلا الجلجلة من دماغك ويقوّيا جهاز مناعتك ويحققا الاستقرار لمزاجك للمساعدة في الحفاظ على عافيتك كي تصمد في وجه العواصف وتصون زواجك مستمتعاً برحلتك.

لا أحد يجادل أن هناك زيجات سيئة، وحتى لا تُطاق، بما في ذلك علاقات الاسر الربانية التي هي تحت نير متكافئ، ولكن ليس لاحد الحق في لوم الله على ذلك، لأنه، على الرغم من كل المؤشرات المرئية وغير المرئية، قمّنا باختيار "الحب أعمى" وجازفنا في الدخول في الزواج. فإنه لا يكفي أن نكون ربانيين، لأنه يجب على الربانيين أن يكونوا من الصالحين بالعدل وليس بالتحدي ظلماً وبهتاناً وخوفاً. على الشخص الرباني أن يسبق مساعي علاقاته ومغامرته بالصلوات والشكر معاً مع الشخص الآخر طالبين من الله أن ينيرهما كي يتخذا قرارهما اختيارياً قبل أن يعقدا قرانهما. دخل العديد الزواج على أمل أن شريكهم سوف يتغير، ولكن علمتنا الحياة: "من شبّ على شيئ شاب عليه" وأنه إذا لم يتغير شيء خلال فترة التعارف والمغازلة، فإنه نادراً ما يتغير أثناء الزواج، لأن هدف الزواج ليس مغامرة بالتمني بل تعاون غرامي مشترك في المحبة والرعاية والتقاسم. يجب على المرشحين للزواج دراسة قصة طوبيا وسارة الذان قرّرا أن يصليا لمدة ثلاثة أيام للاتحاد مع الله ومع بعضهما البعض روحياً قبل ان يعرفا بعضهما البعض جسدياً.

"أولئك الذين قلوبهم ثابتة على الواقع نفسه يستحقون لقب الفلاسفة" (أفلاطون).

وفي نهاية مطاف كل ذلك، الإثبات الاستنباطي والعبء لا مفر منهما. إذا كان المرء يعتقد حقاً أن الله موجود، على الرغم من ان المرء غير قادر على فهم العقوبات، مع ذلك، لا يزال يطيع ويمتثل بشوق وخضوع دون عبء أو حاجة لإثبات، لأن كلمة الله منقوشة في عمق ضميره، ولكن إذا اعتبر المرء وجود الله مجرد فكرة يطوبية خيالية أو ان وصاياه لمواسم سابقة أو شك بخلاص نفسه، فذلك المرء ليس أفضل من ملحد، على الأقل يعترف الملحد علناً بمعتقداته ويتحمل وزر عبء معتقدات قلبه على الرغم من الاختباء وراء مرافعة حقائق أعلى من الشك بوجوده، وحجب أي ولاء لكل حقيقة وبرّ.

إذا جاز لي أن أعيد صياغة اقتباس رسالة توماس جيفرسون إلى جيمس ماديسون، اجزم القول: "الحب هو السبب، ليست الشهوة؛ الحب بليغ، الشهوة مخادعة، وكلاهما قوى مثل النار كونهما خدم خطيرين وسادة مخيفين، ومنهما وُلدت الجلجلة: "الحب أعمى".

الوعود التالية كتبتها السيدة مارلين بين، وأنا أشجع المتزوجين وأولئك الذين يعتزمون عقد قرانهم قراءتها وهضم عهود الشراكة لإعطاء الحب والسلام فرصة:

المبادئ التوجيهية للحياة

سأفعل أكثر من الانتماء ... سأشارك.
سأفعل أكثر من الإيمان ... سامارس.
سأفعل أكثر من الاعتناء ... ساساعد.
سافعل أكثر من العدالة ... ساتحنن.
سأفعل أكثر من الغفران ... سأنسى.
سأفعل أكثر من الاحلام ... سأعمل.
سأفعل أكثر من العطاء ... ساخدم.
سأفعل أكثر من العيش ... سانمو.

خلق الله ممارسة العلاقة الحميمة والجنس واطلق عليها "حسن ... وحتى حسن جداً"، دعونا التمتع بها بشكل صحيح، ولكن دون إساءة وضرر لاجسادنا أو اجساد شركائنا. "وَلكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ" (لوقا ١٢:٤٨). على الرغم من أن الله يعلمنا ما هو الحب، كثير منا لا يعرفون سوى "عن الحب"، وبالتالي فشلنا الذريع في عدم الامتثال وحتى في عدم وفاء الوعود والعهود التي تعهدناها: **"لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ وَالخَوْفِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ"** (٢تيموثاوس ١:٧).

بما ان اعظم معاناة للحب كانت على الصليب، فعليه يخترق الحب النيران ويتحمل جميع الصلبان لينتصر. في الزواج، سواءً اخترت أن تكون بذرة مدفونة وأن تتألم وتموت وتبقى في الجمعة العظيمة أو ان تنمو وترتفع إلى حياة زوجية كاملة، معها فقط يمكنك الاحتفال باحد قيامة ربنا المجيدة وزواجك السعيد. وستشمل خططك زواج ناجح ولكن ليس بالتمني أو اليطوبية الخيالية، بحيث أثناء وعند نهاية رحلة زواجك ومهمتك، يمكنك ان تصرخ بفرحة لا توصف مع القديس بولس: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ (زواجي)، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ (بما فيهم زوجي/زوجتي) الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا" (٢تيموثاوس ٤: ٧-٨)، ثم مع يسوع، يمكنك ان تقول: " قَدْ أُكْمِلَ" (يوحنا ١٩:٣٠).

"الحُبُّ/الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ" (١كورنثوس ١٣: ٤-٨).

هذا قطعة كتبتها منذ بعض الوقت:

الحب هو ...

قبلة الحياة،
خالق الفرح،
معالج الإجهاد،
واهب الأمل،
حصن الإيمان،
حماقة العقل،
مثير الجسد،
مداعب الأحاسيس،
مركز العواطف،
مانح القوة،
عدو الاكتئاب،
متوج النبالة،
مبيد الوحدة،
بادئ السعادة،
معزز الولاء،
حجر زاوية الزواج،
كبّاس زناد التفاهم.

أحبيكم في الرب، يا أخواتي وإخوتي، وبكل تواضع ارفعكم جميعاً للرب متوسلاً إليه أن يبارك بعطاياه الغزيرة جميع جوانب حياتكم بما في ذلك زواجكم وأسركم وعلاقاتكم وعائلاتكم وماليتكم باسم ومحبة ورحمة يسوع القدير... آمين.

«طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ... طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ»

(متى ٥: ٦، ٨)